موحد اليمن السلطان المظفر يوسف بن عمر الرسولي
(619- 694هـ/1222-1295م)
(حياته ودوره العلمي)

عبدالله علي عبدالله العصيمي

المقدمة:

من المعلوم أنه حينما يبرز اسم لعلم من الأعلام أمام القارئ، فإنه يتبادر إلى ذهنه وبصورة تلقائية، ضرورة الإلمام بكل ما يتعلق بجوانب المعرفة عنه، بدءًا باسمه ونسبه وبلده، والظروف التي أحاطت بنشأته، والتأثير المباشر لكل ما سبق ذكره على حياته العلمية والاجتماعية، فضلاً عن العوامل التي ساعدته للوصول إلى المكانة التي أصبح فيها علمًا من أعلام بلده وعهده، لاسيّما إذا كانت تلك المكانة الرفيعة في المجال العلمي، لأن الفائدة لن تكون مقصورة على أهل بلده وأمته في عهده فقط، بل إنها تمتد عبر الأجيال المتلاحقة والأزمنة المختلفة، خصوصًا على المهتمين بهذا الجانب الحضاري وهذا ما نلحظه من خلال الاستفادة التي حصلنا عليها وحصل عليها غيرنا ممن له إسهام في الجانب المعرفي.

إن المتأمل في حياة بني رسول[1]، خصوصًا ممن ذاع صيتهم، وملأت شهرتهم الآفاق في المجال العلمي، سيلاحظ الأفضلية لهم في كل ما أسهموا به وقدموه في خدمة العلم ومنتسبيه.

ومما لا يدع مجالاً للشك فإن هذه الأفضلية التي حازوا عليها، على من خلفهم وحتى يومنا هذا. لم تقتصر على جانب معين من جوانب الحياة المختلفة لدى بني رسول وتابعيهم، إنما تشمل الحياة الدينية، والعلمية، والسياسية، والعسكرية والاقتصادية، وغيرها، ويبدو من خلال ما سبق، أن على رأس تلك الجوانب ، الجانب الديني والعلمي، والذي ضرب الرسوليون فيهما بسهم وافر، قلّما نجد في تاريخ دولة من الدول هذه الثروة الكبيرة التي تركها الرسوليون والتي كان لها أكبر الأثر في تغيير حياة اليمنيين جمعاء عن طريق تشجعهم للعلم والعلماء، الأمر الذي جعل أبناء اليمن يقبلون عليها بكل حب ورغبة، والذي تكلل بشغفهم الواضح في تعلمهم مختلف العلوم. فنبغ الكثير من بني رسول في مختلف فنون العلوم الشرعية، واللغوية، والاجتماعية، والتطبيقية، وغيرها، فأصبحوا أعلامًا يُقتدى بهم، فضلاً عن أبناء تعز وباقي المدن اليمنية والذين لا يزالون حتى عصرنا الراهن كالنجوم يُهتدى بهم، وما هذه الثروة الطائلة التي بين أيدينا إلاّ نتاج لاجتهاداتهم العلمية التي أسهموا بها.

وفي هذا المقام، سنتحدث بشكل موجز عن سلطان وعالم كبير، ملأت الآفاق شهرته وذاع صيته، منذ عُرِف بسلطانه وعلمه في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي وحتى يومنا هذا، والذي اتضح لنا من خلال ما تسنّى لنا الاطلاع عليه في بعض المصادر التي بين أيدينا، وهو السلطان العالم موحد اليمن المظفر يوسف بن عمر الرسولي (647- 694هـ / 1249- 1295م)، اليمني المولد الأصل والنسب والنشأة.

سنتناول في بحثنا المتواضع عن هذا السلطان الفقيه العالم، جوانب من حياته العملية والعلمية وذلك على النحو الآتي:

1. اسمه ونسبه وقبيلته.
2. مولده و نشأته.
3. الحياة السياسية.
4. الحياة الاقتصادية.
5. الحياة العلمية.
6. وفاته.

ومع ذلك كله، لا ندعي أننا قد أعطينا هذه الشخصية حقها من الدراسة، فما هي إلاّ إشارات بسيطة نستطيع من

خلالها القول للباحثين والمهتمين نحن في حاجة إلى كتابة متكاملة تشمل جميع جوانب شخصيته.

1. اسمه ونسبه وقبيلته:

هو أبو المنصور يوسف الملقب بالمظفر بن المنصور عمر ابن رسول الغساني، يرجع نسب الرسولين إلى جدهم جبله بن الأيهم آخر ملوك الشام من بني غسان القحطانين[2]. فلم يكن الاختلاف كبيرًا على أن اليمن موطن لأسلاف بني رسول[3].

2. مولده ونشأته:

ولد سنة 619هـ/ 1222م[4]، وعلى الرغم من أن المصادر التي تم الاطلاع عليها، والتي ترجمت للسلطان المظفر، لم تذكر أي معلومات عن حياته الأولى التي سبقت توليه الحكم في اليمن، ولكن من تاريخ مولده يمكن الترجيح أن مكان مولده الذي نشأ فيه هو مدينة تعز، وهي المدينة التي اتخذها بنو رسول عاصمةً لهم.

3. الحياة السياسية:

يمكن القول أنه بعد قيام الدولة الرسولية، التي جعلت من تعز عاصمة لها، نجح بني رسول، انطلاقًا من عاصمتهم تعز، في توحيد كل مناطق اليمن المعروفة اليوم، وأصبحت دولة معترفًا بها، وكان لها علاقات مع كل قارات العالم المعروفة حينذاك. وحكموا أكثر من 232 عامًا، من حضرموت وظفار شرقًا إلى صنعاء شمالاً وعدن جنوبًا، وهكذا كان موقع العاصمة تعز استراتيجيًّا للغاية، فقد ظلت تعز من بداية حكم الدولة المظفرية حتى سقوطها منتصف القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي عاصمة لليمن[5]. وقد انفردت دون غيرها بقيادة مسيرة الوحدة اليمنية والمحافظة عليها لأكثر من قرنين من الزمن، وهذا الحدث الكبير والمهم جداً أهملته معظم الدراسات، وقد استمرت وحدة اليمن أكثر من أي محاولة توحيد في التاريخ اليمني حتى اليوم وقد حماها الله من كل شر، ولم تسقط العاصمة تعز أمام أي قوى في التاريخ كما سقطت العواصم اليمنية الأخرى أمام المهاجمين، إضافة إلى أنها حققت لليمن فترة طويلة من الرخاء والاستقرار من دون توقف، وتنعم السكان بحياة الرفاهية وتطورت الصناعة والتجارة والزراعة، وفي عهدهم ازدهرت التجارة الدولية[6].

يشكل مقتل السلطان المنصور نورالدين عمر بن علي بن رسول في (التاسع من ذي القعدة سنة 647هـ/ 15 فبراير 1250م) فرصة لتطلع العديد من أبناء البيت الرسولي إلى الحكم، إلى جانب اشتداد معارضة الأشراف الزيديين للحكم الرسولي[7]، ليظهر في هذه المدة المظفر يوسف الابن الأكبر للملك المنصور صاحب الحق الشرعي في الحكم، فستعاد بالتدريج تهامة وقاعدتها زبيد والتي حاول الاستيلاء عليها ابن عمه أبو بكر بن الحسن بن علي بن رسول، فحاصرها بمساعدة المماليك الذين انضموا إليه[8]، حيث استطاع المظفر أن يحبط هذه الثورة، وأن يقبض على هذا الثائر ويستولي على الحكم، ويعيد الاستقرار في البلاد[9]، فقد شهدت الدولة في عهده أوج قوتها وازدهارًا سياسيًا، واقتصاديًا، وعلميًا، وعمرانيًا، واتساعًا في أماكن نفوذها [10]، فامتد نفوذها من ظفار الحبوظي[11]، وحتى مكة المكرمة، حيث استرجعها من الأشراف الذين طردوا عامل السلطان الرسولي منها سنة (653 هـ/ 1255 م)[12]، حيث ساد الهدوء والاستقرار في جميع بلاد اليمن، ما عدا بعض المناطق القريبة من نفوذ الزيدية، حيث كثرت ثورات الأئمة الزيدية في المناطق الشمالية من اليمن[13]، فقامت لذلك حروب كثيرة، استطاع المظفر من خلالها أن يحد من أطماعهم في البلاد، بل أنهم صالحوه على امتلاك البلاد العليا شمال صنعاء فقط[14]، فقد تمتع السلطان المظفر بشخصية قيادية فذة، جعل خصومه من الزيدية يلقبونه بـ (تبع الأكبر ومعاوية الزمان)[15]. ويعد أحد عظماء الحكام في تاريخ اليمن[16].

والذي يدل على توحيد اليمن في عهد السلطان المظفر، وامتداد نفوذ سلطة بني رسول إلى مكة. العملة التي ضربت، فضربت دراهم بصنعاء باسم المظفر في سنة (650هـ/ 1252م)، وسنة (651هـ/ 1253م) وسنة (654هـ/ 1256م)[17] وضرب درهمًا آخر في شهر جمادي الأخرى من سنة (674هـ/ 1275م)[18] وضرب في صعدة سنة (685هـ/ 1286م) الدرهم الصعيدي المظفري[19]. وظهرت أول عملة رسولية تضرب في مكة، فقد ضرب درهماً سنة (651هـ/1253م)[20]

ومما سبق يمكن القول: إن وحدة اليمن في عهد السلطان المظفر قد تحققت ولو جغرافيًا وأظهر اليمن كمنطقة متميزة في وقت شهد العالم العربي الإسلامي في عهده الوسيط تقلبات رئيسية[21]. وللملك المظفر الكثير من الجهود الاقتصادية، والعلمية، والعمرانية التي عملها في سبيل تقدم اليمن وازدهارها [22].

4. الحياة الاقتصادية:

عندما تولى السلطان المظفر يوسف بن عمر الرسولي الحكم (647 - 694هـ/ 1249- 1294م) حرص على فرض هيمنته على بلاد اليمن، وكانت مدينة عدن من المدن اليمنية التي خضعت لحكمه[23] فقد نشطت الحركة التجارية في عهده في ميناء عدن بشكل كبير. فقد أورد لنا الخزرجي: بأن التجار المسلمين المقيمين في الصين. لما حرم ملك الصين عليهم الختان لجأوا إليه ليشفع لهم في الإذن بالختان، فكتب المظفر كتابًا بذلك إلى ملك الصين و بعثه مع هدية سنية توافق مراده، فقبل شفاعته [24].

ويتضح لنا مما سبق مدى اهتمام الملك المظفر بعدن وميناءها وقد ازداد النشاط التجاري في أيامه بسبب علاقاته الواسعة والإيجابية مع الدول الأخرى، و هذه السياسة أخذ بها أيضًا من جاء بعده من السلاطين الرسوليين، فعملوا على تشجيع النواخيذ وتجار البحر على التعامل مع ميناء عدن. ومما زاد النشاط التجاري في ميناء عدن استقرار الأمن وخاصة بعد سيطرة السلطان المظفر على مدينة ظفار[25]، عام (678 هـ/ 1279م)[26]، قد أمنت تجار البحر على أرواحهم وأموالهم مما زاد في إقبالهم على ثغر عدن فاتح نشاطه[27]، وكان لسيطرة السلطان المظفر على مدينة ظفار، الأثر في تنشيط التجارة في عدن، إذ أمن تجار البحر على أرواحهم وأموالهم مما زاد في إقبالهم على ثغر عدن فاتسع نشاطه[28]. إذ وصلت إليه هدايا من الصين وعمان إذ وصلت إليه هدايا من الصين و عمان، ووصل إليه صاحب البحرين[29].

فقد اتبع السلطان المظفر الرسولي سياسة ذكية في تنشيط التجارة في عدن من خلال بث الطمأنينة في قلوب تجارها وكسب ثقتهم بعدالته[30]، فقد أورد الخزرجي أن المظفر دخل عدن في سنة (688 هـ/1289م) والتقى مع التجار واطلع على حال أعمالهم[31] وأنه قام بإرسال الشواني في المحيط الهندي للقضاء على القراصنة وتأمين الملاحة في طريق السفن المتجهة إلى عدن[32] .

5. الحياة العلمية:

وصف السلطان المظفر يوسف بالاطلاع الغزير والنظرة العميقة الفاحصة لما يقرؤه من كتب العلم، وكان من المهتمين بتحصيل العلوم وجمعها وكان حريصًا على متابعة ما صنف في كثير من العلوم حتى يتمكن من الحصول عليها[33]، ويدعم هذا القول معلمه محمد بن إسماعيل الحضرمي حيث قال: " كان مولانا المظفر يكتب كل يوم آية من كتاب الله تعالى وتفسيرها، ويحفظها ويحفظ تفسيرها ويدرسها علي غيبًا"[34]. ويؤيد ذلك الخزرجي بقوله: "ويؤيد ذلك ما رأيت بخطه في جزء من تفسير فخر الدين الرازي ما نصه: نقول طالعت هذا التفسير من أوله إلى آخره مطالعة محققة ورأيت فيه نقصانًا كثيرًا، وجاءني من الديار المصرية أربع نسخ منها من قاضي القضاة تاج الدين

ابن الأعز فرأيت فيه النقصان على حاله فلم أقنع بذلك، بل اعتقدت من الناسخ، فأرسلت رسولاً قاصدًا إلى خراسان إلى مدينة هراة، فجاءني بنسخة المصنف وقد قرئت عليه فرأيت بها النقصان على حاله وتبييضًا كثيرًا"[35]. ويضيف: "فانظر إلى هذه الهمة العالية في تحقيق العلوم والاجتهاد فيها ومطالعة هذا التفسير الجامع للعلوم"[36].

عده البعض من أفضل السلاطين الرسوليين علمًا وأدبًا[37]، لأنه نشأ نشأة علمية وتشرّب حبّ العلم والعلماء عن والده[38]، وعندما جاء هو إلى السلطة سار على نهج والده، فاشتغل بطلب العلم على كبار علماء عهده لا في اليمن فحسب، بل وعلى علماء الحرم، إذ يذكر الفاسي أنه سمع الحديث بمكة واقتنى نفائس الكتب، وسعى في سماع الأسانيد الحديثية العالية[39]، قيل إنه: "كان مشتغلاً بالعلم، أخذ من كل فن نصيب"[40]، كان فقيهًا، لغويًا، يقولون: "ما أشبه أبا المنصور بأبي المنصور جعفر بن أبي العباس"[41]، ويعد من أوائل السلاطين الرسوليين الذين اشتغلوا بالعلوم وصنفوا فيها مؤلفات قيمة، فحياته الحافلة بالعلم أهلته بأن يكون في مصاف السلاطين والعلماء الذين كان لهم اسهام في كثير من العلوم، فقد درس العلوم على عدد كثير من علماء عهده[42]، حيث بلغ عدد مشائخه في الحديث وغيره من العلوم ما يزيد على خمسين شيخًا كلهم أجازوه[43]، وكان له اطلاع بعلم المنطق والهيئة والهندسة[44]، كما كان للسلطان المظفر مشاركة في علم الطب، وإن كانت المصادر لم تفصح عن شيوخه فيه[45].

1.مؤدبه وشيوخه الذين أخذ عنهم:

من العلماء الذين تلقى تعلمه عليهم زمن والده، الأستاذ مختص بن عبد الله الملقب بنظام الدين (ت666 هـ / 1267م)[46]، الذي كان مربيًا للسلطان المظفر فأحسن تربيته وتأديبه، فقد انتدبه والده السلطان المنصور لذلك[47]، كما أخذ عدة كتب في الحديث سماعًا عند سماع والده، بقراءة الفقيه محمد بن سليمان القَلقَل أوالقيقل (ت ق (7هـ/ 13م)[48]، وأيضًا سمع عدة كتب في الحديث عن المحدث أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الفشلي (ت 661 هـ/ 1262 م)، بقراءة الفقيه محمد بن سليمان القيقل[49]، وأخذ عن شيخه الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي(ت640هـ/1242م)[50]، فقه الشافعية[51]، ومن شيوخه في علم الحديث الفقيه الإمام أبو الفداء إسماعيل بن محمد الحضرمي (ت676هـ/ 1277م) سمع عليه صحيح البخاري أكثر من مرة[52]، تفقه على أبيه وعمه علي الحضرمي، وسمع الحديث على جماعة من الكبار، كيونس بن يحيى الأزجي البغدادي، والبرهان الحضرمي والفقيه الزكي بن الحسن البيلقاني وغيرهم، تفرد بعلم الفقه حيث كان نقالاً لفروعه غواصًا على دقائقه، وكان مبارك التدريس، وانتفع به جمع كثير من فقهاء اليمن، وأخذوا عنه كثيرًا من العلوم، كالفقيه عبدالله بن أبي بكر الخطيب، والفقيه أحمد بن أبي بكر الرنبول، والقاضي أحمد بن علي العامري، أخذوا عنه شارح التنبيه والفقيه علي بن أحمد الجحيفي وغيرهم، ولي القضاء الأكبر في تهامة ونواحيها، فسار به سيرة مرضية[53]، كما أخذ المظفر الفقيه يحيى بن إبراهيم بن العمك (ت680هـ/1280م) النحو واللغة[54]، واصبح أحد أئمة اليمن في علوم اللغة العربية، مشاركاً في الفقه، برع في الأدب والنحو واللغة والعروض والنسب وله تصانيف مشهورة في اللغة والأدب منها البيان في النحو، والكافي في العروض والقوافي، وله العوالي الصحاح في الحديث، وله عدة قصائد في الملك المظفر[55]، كما إن السلطان المظفر استدعى الفقيه أبا محمد عبد الله بن يحيى الهمداني الدلالي(ت680هـ/ 1281م) وسمع عليه البيان في الفقه[56]، كان من أعيان فقهاء الشافعية باليمن، شهر

بسنده العالي لكتاب البيان في فقه الشافعية، إذ ليس بينه وبين مصنفه الفقيه يحيى بن أبي الخير العمراني (ت 558هـ/ 1162م) سوى راوٍ واحد، وهو أحمد بن إبراهيم الإكنيتي[57]، وسمع السلطان المظفر على الفقيه أبي العباس أحمد بن الإمام علي بن أبي القاسم السرددي (ت 695هـ/ 1295م) وأخذ عليه علم المنطق [58]، كان فقيهاً شافعيًا، محققًا بارعًا مفتيًا محدثًا في مدينة تعز، غلب عليه فن الحديث والأدب، لازم كبار علماء عهده واستفاد منهم، فأخذ عن فقهاء تهامة، مثل الفقيه إسماعيل الحضرمي، ومحمد بن إبراهيم الفشلي، وعمر ابن علي التباعي، ومحمد بن مصباح وغيرهم، وأخذ عن العلماء الوافدين، مثل العماد الإسكندراني، والقطب القسطلاني، وابن حشيش، وإسحاق الطبري وغيرهم، وعنه أخذ غالب فقهاء تعز، كتب الحديث، وغالب كتب الأدب، وأخذ عنه الجندي المؤرخ عدة كتب[59]، كما أخذ الفقه عن الفقيه عمر بن محمد بن عمران الخولاني(ت709هـ / 1295م) من علماء اليمن البارزين، أخذ عنه عدد كبير من الطلبة، وتولى التدريس في بعض مدارس تعز، فقد استدعاه إلى مجلسه فاستحسن فقهه، بعد أن اختبره في كثير من المسائل الفقهية فأجاب عليها بدون تخلف، وطلب منه أن يقرأ عليه في كل أسبوع يوما، ما يسر الله من العلوم[60].

لم يقتصر على سلاطين بني رسول الأخذ على مشائخ اليمن، بل لقد أخذوا العلم على العلماء الوافدين، فهذا المظفر يوسف بن عمر سمع شيئًا من العلم[61]. على القاضي فخر الدين إسحاق بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي(ت 670هـ/ 1271م) فهذا أخذ عن علماء الحرم، وسمع بحلب ودمشق ومصر ودخل اليمن واستوطن زبيد، فعظمه قضاتها، وتوفي بها[62]. وسمع المظفر أيضًا على شيخه محدث الحرم الحافظ المحب لدين الله أبي العباس أحمد بن عبدالله المعروف بالطبري المكي(ت 694هـ/ 1294م)، أمهات الحديث، وأسمعه بعض مروياته وتآليفه في الحديث وغيره[63]، منها الحكام الكبرى[64]، عندما طلب منه السلطان المظفر التوجه إلى اليمن فأجابه إلى ذلك، فلما وصل إلى مدينة تعز، وأقام بها، عقد له مجلسًا للحديث وغيره، وسمع الفقهاء عليه عدة كتب، فكان مسددًا بالجواب موفقًا إلى الصواب، انتفع بتصانيفه الخاص والعام، وهو من أوائل من صنف في علم الحديث، إليه انتهت الرئاسة بالفقه في اليمن، حظي بمكانة عظيمة عند السلطان فأكرمه وأحسن نزله، وأغدق عليه من الصلات والعطايا الجزيلة تقديرًا للعلم والعلماء، ومساهمة منه في تنشيط الحركة العلمية وتقدمها في اليمن، كما أخذ عنه جمهور من طلبة العلم الحديث وغيره[65].كان عالمًا ورعًا زاهدًا، لم يكن له في آخر عمره نظير في الفقه، والدين، والأخذ بالسنة، واتباع الأثر، وهو من الأئمة الشافعيين الأعلام، شيخ الحديث في مكة وحافظها، له معرف بالفقه والحديث، اعتنى بالعلم كثيرًا منذ صغره، صاحب تصانيف عديدة في فنون عديدة أخذ عنه جمع من علماء عهده، درس في المسجد الحرام وفي المدرسة المنصورية الرسولية بمكة[66]، كما أخذ عنه المظفر كتاب المحرر[67]، سماعًا عن حفيد المحب الفقيه محمد بن محمد بن أحمد (ت730هـ / 1329م)، حيث أشار المحب إلى ابنه أن يحفظه فأملاه عليهم[68].

وقد سار خلفاء السلطان المظفر على نهجه في طلب العلم على يد الشيوخ والعلماء ومصاحبتهم.

2. مؤلفاته:

يأتي السلطان المظفر يوسف في مقدمة مؤلفين سلاطين بني رسول، الذي كانت حياته حافلة بالعلم جعلته أن يكون في مصاف السلاطين العلماء، فقد صنف العديد من المصنفات القيمة في كثير من العلوم المختلفة[69]، فقد

صنف في الحديث، فيذكر الخزرجي أنه طالع كتبه في الحديث بقوله: "طالعت في أمهات الحديث من كتب الخليفة فوجدتها مضبوطة بخط يده، حتى من رآها يقول لم يكن له شغل غيرها طول عمره، مع كثرة انشغاله بالعلم في فنون شتى واشتغاله بأمور المملكة"[70]. وقد برع في علم الفلك، وعلم الصناعات، وفي علم الطب[71]. ومن مصنفاته كتاب الأربعين حديثًا، يحتوي على عشرين في الترغيب وعشرين في الترهيب[72]، قال عنها اليافعي: رويناها عن شيخنا رضي الدين الطبري بروايته عن محب الدين الطبري عن المظفر»[73]، و له مصنف سماه: تيسير المطالب في تسيير الكواكب[74]، رتبه على خمسة أبواب وثمانية فصول[75]. ومن أبرز علماء الطب والصيدلة والبيطرة في حقبة الدراسة السلطان الطبيب المظفر يوسف بن عمر الرسولي(ت694هـ / 1294م) الذي صنف كتاب: البيان في كشف الطب للعيان[76]، الذي وقف الزركلي على إحدى مخطوطاته بإحدى مكتبات الطائف في مجلدين[77]، وله في الصيدلة: المعتمد في الأدوية المفردة[78]، قال في مقدمته: "وبعد فإني اختصرت هذا الكتاب من كتب كبار جمعت التطويل والإسهاب، ولم أذكر إلا الموجود دون ما يعسر على الطلاب، راجيًا من الله سبحانه الإعانة وجزيل الثواب، إنه كريم وهاب.."[79] فهو مطبوع متداول[80]، وقد اعتمد في تصنيفه على عدد من الكتب الطبية الشهيرة، ورتبه على حروف المعجم[81]، وألحق به المفردات الطبية وتفسيرها مما اصطلح عليه أهل اليمن[82]، وله مؤلف فريد في صناعة الكتاب وتجليده وعنوانه: المخترع في فنون من الصنع[83]، وهو من الكتب النادرة في الصناعة، وقد رتبه المظفر على عشرة أبوب[84].

3. دوره في النهوض بالحركة العلمية:

1. تشجيعه على الإبداع والتأليف:

تذكر المصادر التاريخية أن مبدأ الإثابة والمكافأة قد ترسخ في الدولة الرسولية منذ عهد السلطان المظفر يوسف بن رسول، حيث صنف عدد من العلماء مجموعة من المؤلفات القيمة وقدموها إليه، فنالهم الكثير من البر والإحسان مقابل تأليفهم لهذه المؤلفات[85]، ولم يقتصر اهتمامه بالعلماء على المكافأة المالية المجزية، بل تعداه إلى رفع مقام المحتفى به بين أقرانه، وإسناد المناصب إليه، وقضاء حوائجه[86]. واحتذى السلاطين من بعد المظفر حذوه بالإثابة على العلماء والإنعام عليهم عند التأليف لهم.

2. العناية بالعلماء وتقدير جهودهم:

يعد عهد السلطان المظفر امتدادًا لعهد والده في العناية بأهل العلم، فأولى العلماء والدارسين، عناية خاصة ونال عدد كبير منهم حظوة ومكانة في التقدير والاحترام، بل ذهب المظفر إلى تأصيل هذه الرعاية، وجعلها من مهمات الدولة، وذلك بأمره الولاة والعمال بإجلال العلماء وتبجيلهم[87]، كما قام في إعفاء ومسامحة العلماء في خراج أراضيهم، وذلك من باب التخفيف والتوسيع عليهم، فقد كان السلطان المنصور ثم ولده المظفر يصلون ويزورن ويقبلون شفاعة الفقيه أبي العباس أحمد بن الإمام موسى ابن علي بن عجيل(ت690هـ/1291م) إمام أئمة المسلمين وعمدة المتقين، وقدوة الورعين والمتزهدين. لم يكن من الفقهاء المتأخرين من هو أدق منه نظرًا في الفقه، ولا أعرف به منه، خواصًا على دقائقه، موضحًا للطرائق والدقائق، معدودًا تاج العلماء وحام أهل الحقائق، أجمع على تفضيله المُخالف والمُوالف، ولم يمتر في صلاحه وفضله جاهل ولا عارف. كان مبارك التدريس، تفقه به جمع كثير من نواحي شتى، وحواشيه على المهذب والتنبيه، وغيرهما من كتب الفقه دالة على ذلك. ولقد جمع بين الرئاستين، وقرن بين الفضيلتين علمًا وعملا، كان

السلاطين يريدون مسامحته فيما يزرعه فيمتنع ولا يقبل شيئًا منهم قط لنفسه ولا لغيره[88].

وممن حظي بهذه المسامحة، الفقيه إبراهيم بن الحسن الشيباني(ت650هـ/ 1252م)[89]، كما نال الشعراء والأدباء صحبة المظفر، واختصوا بمجالسه وأغدق عليهم العطايا والهبات، ومن أبرز هؤلاء الشعراء محمد بن حمير(ت651هـ/ 1253م)[90]، وممن حظي بهذه العناية الفقيه الأديب أبو العتيق أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن دعاس(ت667هـ/ 1268م)، الذي نال حظوة من المظفر حضرًا وسفرًا[91]، كان ذا معرفة بارعة في مذهبه، أديبًا فاضلاً فقيهًا، تفقه بابن حنكاس، وله ديوان شعر[92]، ومن هذه العناية صلة العلماء بالعطايا والهبات ومنحهم الأرزاق الشهرية والسنوية، عملاً على تحسين أوضاعهم المادية ومساعدتهم في مواجهة أعباء الحياة، حتى لا ينصرفوا عن العمل والتأليف في المجال العلمي. من ذلك ما قام به المظفر، من تفقد لأحوال العلامة أبِ عبد الله محمد بن أبي بكر الزوقري ثم الرَّكبي يعرف بابن الحطاب (ت665هـ/ 1266م) تفقه على علي بن قاسم، فاق أهل زمانة علمًا وفضلاً وورعًا، مقرئًا للقراءات السبع، متفننًا بجميع أنواع العلوم من الفقه والحديث والتفسير والأصول والنحو واللغة والفرائض والحساب، وكان من أكثر الناس حفظًا للأشعار والآثار والأخبار، وكان يقول: أنا ابن عشرين علمًا، ليس أحد مناظرًا لي في شيء منها، وكان يدرس في مسجد الأشاعر تارة، وفي مسجد عند بيته تارة، وفي بيته تارة أخرى، أقبل عليه الطلبة من شتى نواحي اليمن[93]، وكان قد أصابه مرض فأهمل في بيته وقد وصف أحد المؤرخين ذلك بقوله: "فأصبح السلطان متأسفًا عليه ولائمًا لأبيه كيف حصل لرجل في دولته مثل هذا وغفل عن خدمته ولم يداوه ثم طلب الطبيب وأمره بمباشرة الفقيه"[94].

وأجرى له نفقة يومية مقدارها درهمان[95].

ولم يقتصر اهتمام السلاطين على النفقة والرعاية بل كانوا يقومون بزيارة الفقهاء والعلماء، ومن ذلك ما قام به المظفر، من زيارة الفقيه أحمد بن محمد بن أسعد (ت667هـ/ 1268م) في داره[96]. منها الزيارات السريّة التي كان يقوم بها للفقيه محمد بن عمر اليحيوي اليافعي المعروف بالهزاز (ت 670هـ/1272م)، وهو رجل وصف بالفقه والدين والعبادة والصلاح والورع. وقد ذكر أنّ السلطان كان يزوره ويستعطفه ويستدعي دعاه لأنهّ كان يجلّه ويعتقد في صلاحه، وعند وفاته أرسل المظفر يوسف إلى أبنائه وطلب منهم دفن الفقيه إلى جانب قبور خواص بني رسول في مدينة تعز[97]. كما كان للفقيه أبي القاسم عيسى بن على بن مفلت الجندي(ت673هـ/1274م)، منزلة عظيمة عنده فكان يحضر المجالس الفقهية والمواكب الملكية ينتفع بعلمه ويستضاء برأيه[98].كان فقيهًا ورعًا، تفقه بفقهاء مصنعة سَيْر، وكان حافظًا لكتاب الله تعالى، حفاظًا لكتاب المهذب، وله به معرفة تامة، وهو من فقهاء الجند المعدودين، وولي قضاء الجند وأقام فيه 45 سنة في الدين والورع والعفاف والكفاف، وكان يحب العلم وأهله، وكان يقوم بحال كل من دخل الجند لطلب العلم بالكفاية والرعاية، تفقه به جمع كثير من الطلبة، وكان رزقه من جزية اليهود، وله أرض قريبة من الجند تقوم بكفايته[99]، كما بلغ الفقيه القاضي إسماعيل بن محمد الحضرمي (ت676هـ/1277م)، مكانة عالية لديه، وكان لا ينفك دومًا عن نصحه ووعظه[100]، أما الفقيه عيسى ابن مطير الحكمي (ت بعد 680هـ/1281م)، فقد طلبه من بلده ليأتيه إلى مدينة تعز، وأمر ولاة المدن في دولته بتجهيزه وإكرامه، وتقديم كافة الأموال له حتى يصل إليه، فلما وصل تعز رحب به السلطان وأكرمه إكرامًا يليق بمقامه، ثم تلطف به، وطلب منه أن يدرس بمدرسته المظفرية، فقبل

الفقيه واستجاب لطلبه[101]. ونال منه الفقيه أبو حفص عمر بن سعيد الربيعي العكومي الجميلي (ت685هـ/ 1286م)، مكانة كبيرة وجاهً عظيمًا، فكان المظفر يعظمه ويبجله[102]، كان فقيهًا محدثًا، أخذ العلم على أخيه لأمه علي بن عمر، وعلى عدد من علماء عهده، حتى تأهل للتدريس، أخذ عنه جمع كثير من طلبة العلم، وقد أخذ عنه جماعة من أهل صنعاء وغيرهم، وهو من أكثر الناس رواجاً في صنعاء وإب، تولى قضاء عدن، وكان من أفصح الناس وأحسنهم رواية للحديث والتفسير وإذا حضر مجلسًا لم يكن لأحد مجال دونه، وكان حافظًا للحديث، ويقال إن محفوظه من الحديث ما يقارب خمسة آلاف حديث، وبرز في الفقه، ولديه معرفة تامة بهذه العلوم وغيرها، ورزقه على القضاء جزية اليهود في جهته، اشترى أرضًا جليلاً في السحول والشوافي من أعمال إب، تولى عددًا من المناصب الإدارية في بعض المناطق اليمنية[103]. أما شيخه الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل(ت690هـ / 1291م)، فقد كانت له عنده مكانة كبيرة وكان ملوك بنى رسول وسلاطينها يصلونه ويعظمونه ويعرضون عليه المسامحات في أراضيه الزراعية فيأبى عن ذلك[104]، ولم يقتصر هذا التكريم في حياته، بل استمر حتى آخر رمق من حياته، فعندما سمع الملك الواثق[105]، وهو يومئذ بقشال[106] بخبر وفاته خرج مسرعاً لتشييع جنازته، قال الجندي: " فلما سمع بموت الفقيه ركب في موكبه وحضر غسل الفقيه، وكان من جملة الغاسلين، ثم لما حمل إلى المقبرة كان من جملة الحاملين وتولى إنزاله مع من تولى ذلك فغبطه على ذلك كثير من أعيان زمانه ابناء جنسه وغيرهم.."[107]. كما قام الملك الواثق إبراهيم بن المظفر بزيارة الفقيه يعقوب بن محمد التربي (ت 680هـ/ 1281م) في داره[108].

ومن العلماء الذين تمتعوا بمكانة كبيرة عند المظفر ونالوا تقديرًا عظيمًا الفقيه أبو عبد الله محمد بن بن عبد الله بن أسعد بن الفقيه محمد بن موسى العمراني (ت695هـ/ 1295م) هو أحد فقهاء بني عمران فضالاً، وتاج رئاستهم صلاحاً وكمالاً، تفقه على علماء عهده حتى تضلع في فنون كثيرة، وكان من علماء العصر البارزين، وفهيم أكابر الفقهاء، وقد اعتمد عليه كثير من الفقهاء، كما كان خطيبًا محققًا لبيبًا، درس مدة في جامع المصنعة، واجتمع الفقهاء على السماع منه والأخذ عنه، وكان ذا دهاء وسياسة، وكان له حسن نظر مع السلاطين والفقهاء وكانت له حرمة عندهم، وله مشاركة جيدة في الأدب، وله أشعار رائقة وترسل جيد، وهو أول من جمع له الوزارة مع قضاء الأقضية، وله مصنفات عديدة[109]، كانت بينه وبين السلطان المظفر صحبة قوية ومحبة أكيدة، وتمتع عنده بمنزلة عظيمة[110]، ولم تزل الصحبة تتأكد حتى آلت إلى الوزارة مع قضاء القضاة[111]. وقد اقتفى السلاطين الرسوليون نهج المنصور والمظفر في العناية بالعلماء، ورفع شأنهم حتى لا تكاد تخلو سيرة أحدهم من ارتباط بالعلم وصحبة لعدة من ألمع علماء الوقت.

3. العناية بالعلماء الوافدين:

تحدّث الموسوعي الدمشقي ابن فضل الله العمري (ت749هـ/1349م) بإعجاب كبير عن رغبة سلاطين بني رسول في استقدام واستقبال العلماء من خارج البلاد اليمنيّة وتشجيعهم على الاستقرار فيها. في هذا المجال تحدّث العمري عن صاحب اليمن(سلطان اليمن) دون تخصيص وقال أنّه: "كان يرغب في الغرباء ويحسن تلقيهم غاية الإحسان ويستخدمهم فيما يناسب كلاّ منهم، ويتفقدهم في كلّ وقت بما يأخذ به قلوبهم ويوطّنهم عنده"[112]. ثمّ خصّ بهذا الإعجاب كلًّا من المظفّر يوسف وولده المؤيد داود إذ: " قلّ أن يبقى مجيد في صنعة من الصنائع إلاّ ويصنع لأحدهما شيئًا على اسمه ويجيد فيه بحسب الطاقة ثمّ يجهّزه إليه، أو يقصده به ويقدّمه إليه من يده فيقبل عليه ويقبل منه، ويحسن نزله، ويسني جائزته، ثمّ إن أقام في

بابه أقام مكرّمًا محترمًا، أو عاد محبوا محبورا، ولهما ولع بحبّ الغرباء وكرم متسع في الحباء، يجزلون من نعمهم العطايا ويثقلون بكرمهم المطايا، ولقد قصدهما كثير من الناس وحصل لهم البرّ والإيناس، ثمّ تنوّع لهم من الكرامة ما أنساهم أن ينفذوا بسلطان، وأسلاهم عن الأوطان.."[113]، ويضيف قائلا: "وكان من عادتهما رحمهما الله أن لا يسمحا بعود غريب، ولا يصفحا عن هذا عن بعيد ولا قريب قصدًا لعمارة اليمن بإنارة آفاقه بكلّ شيء حسن، إلا من قدّم لديهما القول بأنّه أتاهما راحلا لا مقيما، وزائرا لا مستديمًا.."[114]. كما تحفل المؤلفات اليمنيّة بذكر العلماء الذين وفدوا إلى اليمن ووجدوا الترحيب والوظائف في البلاط الرسولي أو في المدارس الرسوليّة.

1. تشجيعهم على الإبداع والتأليف:

وبتوجيه من السلطان المظفر ألف له الفقيه محمد بن أبي بكر ابن محمد التيمي نسبًا، الفارسي مولدًا (ت 676هـ/ 1277م) زيجا[5]، وصف بأنه من أهم أعماله. كان أحد الأئمة البارزين، برز في العديد من العلوم مثل علم الفلك والمنطق والطب والبيطرة والموسيقى، قرأ على البيلقاني في الفقه والمنطق والأصول، وأخذ على الصغاني اللغة، وأخذ على شريف أبي الفضل الطب والمنطق والموسيقا وعلم الفلك، وله مؤلفات عديدة منها في البيطرة، والفلك وغيرها[4]، أما الفقيه محدث الحرم الحافظ المحب لدين الله أبو العباس أحمد ابن عبدالله الطبري المكي (ت694هـ/ 1294م) حظي بمكانة عظيمة عند السلطان فأكرمه وأحسن نزله، وأغدق عليه من الصلات والعطايا الجزيلة، ورفع راتبه في تدريس المدرسة المنصورية بمكة، تقديرًا للعلم والعلماء، ومساهمة منه في تنشيط الحركة العلمية وتقدمها في اليمن[115]. وأهدى وصنف للمظفر بعض المؤلفات[116].

لقد أتى هذا النهج في التشجيع على التأليف والإبداع ثماره، إذ بث التنافس بين العلماء وفجر مكامن الإبداع لديهم، خدمة للعلم، ورغبة في نيل كرم السلطان.

2. العناية بهم وتقدير جهودهم:

لم تقتصر هبات السلاطين وصلاتهم بعلماء اليمن فحسب بل امتدت إلى علماء الأقطار الإسلامية، إذ اعتاد من حج من سلاطين الرسوليين أن يوزع هباته على العلماء في الحرم ومن ذلك ما نال الفقيه المصري بهاء الدين أبو الحسن علي ابن هبة الله اللخمي المقري المعروف بابن الجميزي (ت649هـ/ 125م) من صلة وهبة في موسم الحج[117]، سمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر، وببغداد من شهده وجماعات، وقرأ القراءات على أبي الحسن البطائحي، وقرأ المهذب على القاضي ابن سعيد بن عصرون، وأبي سعيد علي القاضي الفارقي وسمع بالإسكندرية من السلفي، تفرد في زمانه، ورحل إليه الطلبة، ودرس وأفتى، وانتهت إليه مشيخة للعلم بالديار المصرية، انقطع بموته إسناد عال[118]. كما قد يبعث الرسوليون بصلاتهم إلى العلماء في أقطارهم[119]، إذ تشير المصادر إلى صلة تقدر بمائتي دينار كانت تصل الحافظ تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد القشيري في مصر(ت 702هـ / 1302م)[120]، شيخ الإسلام، قاضي القضاة بالديار المصرية وشيخها، صاحب الإلمام، وشرح العمدة، وشرح بعض مختصر ابن الحاجب في فقه مالك، وروى عن ابن الجميزي وغيره، كان رأسًا في العلم، عديم النظير، أجل علماء وقته قدرًا وأكثرهم علمًا ودينًا وورعًا واجتهادًا في طلب العلم، اشتغل أولاً بمذهب الإمام مالك ثم اختار مذهب الإمام الشافعي واشتغل به وتبحر فيه بحيث قيل إنه آخر المجتهدين، وبرع في علوم كثيرة سيما الحديث، ورحل إليه الطلبة من الآفاق[121]

ومن عوامل العناية بالعلماء، ما لقيه العلماء الوافدون إلى اليمن عامة، وإلى مدينة تعز خاصة، من حفاوة وتكريم، وإجلال وتبجيل وإحسان[122]. فما أن يبلغ مسامع السلطان، مقدم أحد العلماء أرض اليمن حتى تبرز أوامره إلى متولي البلد، بحسن وفادته، وإكرامه، وتجهيزه حتى يصل إلى مقام السلطان[123]، ثم تعقد له المجالس العلمية، للاستفادة من علمه، بحضور علماء البلد[124]، وقد يحضر السلاطين هذه المجالس، أو يعقدون لهم مجالس خاصة[125]. كما دأب الرسوليون على ترغيب المبرزين من الوافدين للإقامة بين ظهرانيهم، وذلك برعايتهم والإحسان إليهم بالصلات والهبات، وعرض المناصب عليهم[126]، فمنهم من استوطن باليمن[127]، ومنهم من أقام مدة ثم يعود إلى موطنه[128].

وقد مارس بعض هؤلاء العلماء الوافدين التجارة كما مارس بعضهم الآخر مناصب إدارية عالية كالوزارة وكتابة السر وغيرها، مما يدل على إدماجهم في الوظيفة التعلمية أو الإدارية وعدم حجب المناصب عليهم، كالفقيه أبي عبدالله محمد بن عبد الله الجزري الملقب شمس الدين (ت663هـ/ 1264م) عندما قدم عدن فنزل المدرسة المنصورية، فعرفه جماعة من التجار وغيرهم، فكتبوا إلى السلطان المظفر يعلمونه به، وأنه من أبناء فارس، وأنه له خبرة في الكتابة، فحظي بعناية السلطان وأمره أن يتولى ديوان النظر في الثغر، ففعل ذلك، وكان له مشاركة في العلوم، فكان يقري الطلبة تارة في بيته، وتارة في الفرضة، كان من أبناء أعيان جزيرة الموصل، متأدبًا طريفًا[129]، وأغدق على الفقيه المحدث أحمد بن عبد الله الطبري (ت694هـ/ 1294م)، كثيرًا من الصلات، وقرر له في كل شهر خمسين دينارًا لقاء تدريسه بالمدرسة المنصورية بمكة[130]، وحظي عنده الفقيه الأديب أبو المظفر حسن بن موسى بن الحسين المعروف بابن الموصلي والملقب بتاج الدين(ت 699هـ/ 1299م) بمكانة مرموقة، تعلم الخط والأدب بمصر، كان حسن اللفظ جيد الضبط ثابت الخط، وكان رأس طبقة الشعراء، وأخذ بمصر على ابن الحاجب النحوي مقدمته، ولما بعث المظفر إلى مصر العماد الكاتب، فالتصق به وغيره من الفضلاء، فوصل هو وهذا الكاتب والشرف ابن الحداد الحاسب والمسبحي الكاتب وغيرهم إلى تعز فأكرمهم[131]، فأسند إليه ديوان الإنشاء وذلك لمعرفته التامة بالكتاب وتحرير الرسائل وكان يسعى لقضاء حوائج الناس عند المظفر[132]. ولما وصل الفقيه أبو الحسن علي بن إسماعيل الحلبي الملقب بالمنتخب المعروف بالنقاش (ت711هـ / 1311م) إلى زبيد قادمًا من مكة، أمر المظفر واليه على زبيد أن يجله ويحترمه، وكان له منزلة عظيمة عند الناس، ثم ازداد حظوة ومكانة بعد أن تزوج السلطان المؤيد ابنته، وعاش مكرمًا في ظل الدولة الرسولية حتى وفاته، كان من كبراء أهل دهره، متورعًا متزهدًا، وكانت له مشاركة في الفقه والأصول[133].

4. العناية بدور العلم:

تتحدث المصادر التاريخية على أنه كان للسلطان عمر، أول سلاطين بني رسول الفضل في رسمه طريقًا واضحًا لبنيه من بعده للنهوض بالحركة العلمية، فقد كان القدوة الصالحة والمثل الحسن لهم، وذلك من خلال اهتمامه بإنشاء العديد من المؤسسات العلمية في اليمن، خاصة المدارس والمساجد لطلبة العلم مساهمة منه في ازدهار الحركة العلمية في اليمن[134]، لذلك استكثر ابناؤه من بعده في بناء العديد من أمكنة التعليم المختلفة.

هذا النهج الذي سلكه سلاطين بني رسول، في بناء المؤسسات العلمية في اليمن عامة ومدينة تعز خاصة، كان له دور فاعل في إيجاد نهضة علمية عدّها البعض من أزهى فترات الحضارة الإسلامية في اليمن[135].

كما برز أثرُ هذا النهج في محاكاة العديد من رجال الدولة والمجتمع، لسلاطين الدولة فعهد عدد من أمراء البيت

الرسولي[136]، ونسائهم[137]، ومماليكهم[138]، والإماء[139]، والوزراء[140]، والأعيان[141]، والعلماء[142]، والقضاة[143]، المساهمة في إنشأ العديد من دور العلم، مما ترتب عليه ذيوع المدارس وغيرها من دور العلم، وانتشارها في أغلب المدن اليمنية، بل وحتى في قراها[144]. مما يعكس بوضوح تقدم الحركة العلمية في اليمن، حتى إن المتأمل لبعض المدارس الرسولية الموجودة في مدينة تعز، يدرك بوضوح نوعية تلك الأذهان العاملة التي استهلكت فيها، والعقول الصافية التي أفرغت عليها مجهودها، والأنفس المنيرة التي أفاضت أشرف ما عندها لتخرجها إلى الوجود حتى تصبح آية من آيات الروعة والجمال، حتى يخيل للناظر أن تلك البقايا تكاد تتحدث عن نفسها وقومها لتترجم سيرهم وأخبارهم، كما إنها تمثل صفحة مشرقة من صفحات تاريخ اليمن في حقبة الدراسة، وتظهر ما كانوا عليه من حضارة زاهرة وتقدم حضاري في شتى المجالات. لما كانت عليه.

ويمكن إرجاع ذلك إلى توجيه جل العناية السلطانية صوب حاضرة الدولة تعز، لما تميزت به المدارس السلطانية في تعز من التخطيط ومن فخامة البناء وتعدد الطوابق، وكثرة الملاحق ذات الأغراض المتعددة[145]، والمدافن، حيث جرت العادة أن يُدفن السلاطين وابناؤهم داخل المدارس التي شيدوها[146].

إذ أسس السلطان المظفر(647هـ/ 649هـ) عددًا من المدارس والمؤسسات التعليمية، والتربوية إبان حكمه، فله: من الآثار الحسنة المدرسة المظفرية بتعز، إضافة إلى بناء جامعين بمدينة تعز، ودار الضيف بجوار جامع المظفر بتعز، وشمل التشييد للمدارس والمساجد في عهده بعض أنحاء اليمن الأخرى، حيث رتب في هذه المنشآت المدرسين وطلبة العلم وغيرهما وأوقف عليهم الأوقاف التي تقوم بكفاية الجميع. واعتبر عهده أكثر عهود بني رسول إنشاءً للمدارس والمساجد[147].

1. المساجد التي أحدثها:

أ. الجامع الأعظم (أو جامع المظفر): يعد السلطان المظفر الأول أول من بنى مسجدًا جامعًا من بني رسول بناه في مدينة ذي عدينة في تعز، وقد نسب هذا الجامع إليه[148]، وبعد بنائه نقلت صلاة الجمعة إليه بعد أن كانت تصلى في مسجد الرشيدية بذي عدينه[149]، ونظرًا لكبر هذا الجامع فقد أطلق عليه الجامع الأعظم، وسمي بجامع ذي عدينه، إلا أنه فيما بعد اشتهر بجامع المظفر[150]، وقد أضيفت عليه زيادات ففي سنة 793هـ/1391 م، قام السلطان المجاهد بتوسيعه من الجهة الغربية[151]، كما أمر السلطان الأشرف الثاني إسماعيل، القاضي عبد الرحمن العلوي أن يعمل على بناء الزيادة له في الجهة الشرقية، وزيادة مجلس كبير تضاف إلى المقدمة [152]، وهو من المساجد الجامعة المهمة في اليمن التي كانت، ومازالت إلى الوقت الحاضر، من منارات العلم والمعرفة، وقد توارث نشر العلم به عدد من أعلام الفقهاء والمحدثين. وقد تولى الخطابة فيه، الفقيه العلامة أبو الفتوح عبد الله بن محمد الناشري (ت814هـ/ 1411م)، برع في الفقه والأمانة والصيانة، ولاه السلطان الأشرف إسماعيل قاضيًا على مدينة تعز[153]، وتولى تدريس الحديث والخطابة فيه، الفقيه القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد النحواني (ت823هـ/1420م)، كان أحد الأئمة البارزين تضلع في كثير من الفنون، وتصدر للتدريس في عدد من المدارس بتعز، فانتفع به كثير من طلبة العلم، وتولى القضاء في كثير من المناطق اليمنية، وكان أبلغ أهل وقته وأفصحهم في الشعر والخطبة، فكان لوعظه موقع في القلوب[154]، والفقيه المقرئ العلامة شرف الدين أبو القاسم بن علي بن محمد الأصبحي(ت بعد 830هـ/ 1426م) كانت له عبادة

وزهد، قرأ على جماعة من أئمة عصره القراءات السبع والفقه والحديث تفقه على الإمام نفيس الدين العلوي(ت825هـ/ 1422م)[155]، وقرأ الحديث عليه وأجاز له، وأثنى عليه[156]، والفقيه العالم صفي الدين أحمد بن محمد التباعي (ت832هـ/1428 م)، كان من أهل بيت فقه ورئاسة [157] طلب العلم على عدد من أشهر أعلام تعز وغيرها، مثل الفقيه جمال الدين الريمي في الفقه، والإمام عفيف الدين الشنيني في القراءات، والإمام مجد الدين الصديقي والأمام نفيس الدين العلوي في الحديث فأجازوا له، ثم تصدر للتدريس والفتوى وتولى القضاء بمدينة تعز سنة806هـ/1408م، ثم اعتذر عنه، وتولى تدريس المدرسة السابقية قبل أن يتولى التدريس بالجامع المظفري[158]، كما درس به المقرئ العلامة شمس الدين علي بن محمد الرفدي المشهور بالشرعبي (ت871هـ/ 1466م)، وهو من أكبر علماء اليمن في القراءات وأشهرهم على مدى تاريخها العلمي، رحل كثيرًا في طلب العلم، فأجازه شيوخ مكة والمدينة ومصر، واجتمع بالمقرئ شمس الدين الجزري، والراجح أن اجتماعه به كان بعد زيارته لليمن، فقرأ عليه بالقراءات السبع، وسمع الحديث والتفسير على جماعة من علماء اليمن مثل الإمام نفيس الدين العلوي وجمال الدين بن الخياط(ت839هـ/1435م)، وأجازوا له، ثم تصدر للتدريس بالقراءات السبع حتى أسن وضعف[159]، يصفه البريهي بأنه: "كان وحيد عصره في علم القرآن وفي إيضاح ما أشكل منه، .. حتى لم يبق في مدينة تعز وما قاربها مقرئ إلا من درسه أو درسه دراسته.. كان جهوري الصوت لافظًا، حافظًا ثبتًا محققًا..." [160]. وهو أشهر المقرئين في مدينة تعز وشيخ شيوخ قرائها، وأحد رجال القراءات في عموم اليمن في القرن التاسع الهجري، وكان من أشهر الخطباء وأبلغهم في اليمن، لذلك فقد رتب خطيبا بجامع ذي عدينه اكبر مساجد الجامعة بمدينة تعز، فدام على الخطابة فيه أربعين سنة، وكان إذا وعظ وجلت القلوب لوعظه وشفيت الصدور ببليغ أفظة واسكبت الدموع وحصل الخشوع .... كان آخر من بقي باليمن من شيوخ القراء أهل الضبط والإتقان، وممن جمع حسن الأداء والتحقيق، أقبل عليه كثير من الطلبة، ولم يكتفي علم القراءات فقط فقد كانت مشاركته قوي في الحديث والتفسير، تخرج عليه كثير من الفضلاء[161].

ب. **المسجد المعروف بالجديد**: بناه بأعلى المغربة، وعين فيه إماماً وخطيباً ومؤذنين وقيمين والمدرسين وطلبة العلم، ووقف عليه ما يقوم بكفاية الجميع[162]، خطب به الفقيه أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن صالح البريهي السكسكي الشافعي(ت798هـ/1395م)، تفقه على أبيه وبابن عمه محمد بن عبد الرحمن البريهي وعلى غيرهما، كان فقيهًا عالمًا[163].

2. المدارس العلمية:

1. **المدرسة المظفرية:** تقع في أعلى المغربة[164]، وقد اندثرت ولم يبق منها سوى النص التأسيسي المذكور عليه اسم المدرسة واسم مؤسسها، ورفع هذا الحجر من بين أنقاضها ووضع في الجانب الغربي من جامع المظفر[165]، وذكر في وصفها أنها: "وضعت على قاعدة لم يعمل مثلها فيما قبل"[166]، بناها السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول(ت694هـ/1294م)، من الأموال المحصلة من جزية اليهود[167]، فيذكر في هذا الصدد أنه: "كانت أرزاق القضاة من جزية اليهود، فلما أراد المظفر بناء مدرسته أمر بجمع الجزية من جميع الجهات ليصرفها في عمارة المدرسة، وجعل أرزاق القضاة من غير الجزية"[168]. وجعل فيها مدرسًا ومعيدًا وعشرة من الطلبة، ومعلمًا للأيتام يتعلمون عليه القرآن الكريم، وإمامًا ومؤذنًا وقيمًا وأوقف عليهم من العقار ما يقوم بكفاية الجميع[169]. كما حرص

السلطان المظفر على تعيين أفضل علماء عهده للتدريس بها. واولهم الفقيه أبو الحسن علي بن الحسن الأصابي (ت657هـ/1258م) بلدًا، القعيطي نسبة إلى قوم يسكنون بالقعيطة، كان فقيهاً أصوليًا نحويًا لغويًا كامل الفضل بالتفسير والحديث، عالماً تفقه على محمد بن جديل أو هذيل من سهفنة، ويحيى بن فضل وغيرهما، درس بها اللغة العربية والنحو، تفقه عليه جمع كثير منهم عمر الشويري، وأبو بكر بن غازي[170]. ودرس بها الفقيه عيسى بن مطير بن علي الحكمي(ت680هـ/1281م) برز في علم الحديث، فدرسه وغيرها من العلوم[171]، والفقيه أبو أحمد محمد بن علي الرياحي الحميري (ت682هـ/1287م) تفقه على محمد بن مضمون[172]. ورتب بها معيداً الفقيه محمد بن عباس الشعبي(ت687هـ/1288م)[173].

ودرس بها الفقيه عبدالرحمن بن الحسن بن الحميري (ت690هـ /1291م)[174]. والفقيه علي بن أحمد بن أسعد الأصبحي(ت703هـ/1303م)[175]. والفقيه محمد بن محمد الكاشغري(ت705هـ/1305م)[176]، والفقيه علي بن عثمان الأشنهي(ت بعد707هـ/1307م)[177]، ومن الطلاب الدارسين فيها أبو عبد الله محمد بن يحيى الحباب بن أبي القاسم الحميري(ت720هـ/ 1320م) تفقه في بدايته على علي بن الحسن الوصابي، وبابن البانة [178]، وعين معيدًا فيها الفقيه أبو عبد الله محمد بن غانم (ت بعد 730هـ/1329م) أحد أخيار الفقهاء المبرزين في العلم والمعرفة، تفقه على جماعة من أهل تعز كابن العراف الكبير وغيره[179]، وممن درس بها أيضًا الفقيه عمر بن سعيد بن معتب التعزي(ت788هـ1386م) أحد الفقهاء الموحدين، تفقه على خاله أبي عبد الله محمد بن يوسف الصبري، وله في الفرائض معرفة شافية لا سيما في الجبر والمقابلة[180]، ودرس بها الفقيه الزاهد وجيه الدين عبدالرحمن أبي بكر الزوقري الهلالي(ت810هـ/1407م) كان إمامًا في الأصول والفروع، أخذ الفقه على الإمام جمال الدين الريمي وغيره، وأخذ الحديث عن الإمام مجد الدين الشيرازي والإمام نفيس الدين العلوي وأجازوا له[181]. ودرس بها الفقيه عبدالعزيز بن علي النويري المكي(ت825هـ/1421م)[182]، ورتب بها إمامًا ومعيدًا الفقيه الإمام عفيف الدين محمد بن عمر العماكري (ت830هـ/1426م) عالماً خاشعًا زاهدًا، قرأ الفقه على والده وعلى غيره، وقرأ على الإمام جمال الدين الريمي وسمع الحديث والتفسير على الشيخ مجد الدين الشيرازي والإمام نفيس الدين العلوي وأجازوا له[183].

3. الخوانق:

كان أول ظهور للخوانق يعود إلى النصف الثاني من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، عندما قام السلطان المظفر يوسف الرسولي(ت694هـ/ 1294م) ببناء خانقاة بحَيْس[184]، وهو الذي أدرك أهمية حركة التصوف التي كان لشيوخها ومريديها أكبر الأثر في المجتمع اليمني في ذلك الوقت على المستوى الشعبي، ثم تتابع بعد ذلك إنشاء الخوانق في المدن اليمنية الأخرى على يد السلاطين والأمراء ونساء البلاط الرسولي، وعمدوا إلى الاهتمام بهذه الشريحة المهمة من شرائح المجتمع اليمني، وحذا حذوه أمراء الدولة وأعيانها ونساء البيت الرسولى، رغبة منهم أيضًا فى نيل الثواب من رعاية هؤلاء الشيوخ المتصوفة الذين تركوا أثرًا كبيرًا بما كان لهم من كرامات باعتبارهم من أولياء الله الصالحين هم وأتباعهم وتقربًا من الشعب، وحظيت مدينة تعز بنصيب كبير من هذه الخوانق[185]. والخانقاة المظفرية، ربما هي دار الضيف الذي بناه المظفر بعدينة، فقد ذكرها المؤرخين أحيانًا باسم دار الضيف، وأحياناً باسم الخانقاة [186].

4. دور الضيافة:

ساهمت هذه الدور مساهمة كبيرة في تقديم الحركة

العلمية في مدينة تعز. ومن هذه الدور، دار ضيف السلطان المظفر الذي أنشأه بذي عدينة، وجعلها بجوار جامعه، فقد قام بإعمارها من أحجار لدار قديمة كانت تقع في منطقة الشعبانية، اشتراها من ورثتها من ماله الخاص، ونقلت أحجارها على ظهور الجمال، بينما اجتلب لها الآجر من موضع آخر[187]. وقد نزلها المحدث الكبير أحمد بن عبدالله الطبري المعروف بالمحب الطبري المتوفى سنة (694 هـ/1294م) وأكيد أنه درس فيها[188]، لما وصل إلى مدينة تعز، عقد له المظفر مجلسًا للحديث وغيره، فهو من أوائل من صنف في علم الحديث[189]. فبإشارة من السلطان المظفر وضع له عدة كتب فى علم الحديث والفقه[190]. وتولى الفقيه رضي الدين أبو بكر بن محمد الصبري (ت بعد 810هـ/1407م)، التدريس بها، كان فقيهًا نحويًا ومشاركًا بسائر العلوم، قرأ وسمع الحديث على جماعة من أئمة وقته، جعله السلطان الناصر معلما ومؤدبًا لأولاده[191]، ودرس بها الفقيه عبد العزيز بن علي المكي(ت825هـ/ 1421م)[192]، لم تذكر المصادر صراحة أنه درس بدار ضيف المظفر، إنما ذكرت بأنه تولى التدريس بإحدى دور المضيف بتعز والمدرسة المظفرية، وبما أنه درس بالمظفرية، يستشف من ذلك أنه درس بدار ضيف المظفر المجاور للمدرسة، وربما أن السلطان الناصر أحمد بن إسماعيل بن رسول، سمع عليه صحيح الإمام البخاري في هذا الدار[193]، وحضر القراءة جمع من فقهاء تعز وغيرها[194]. كما قام الفقيه محمد بن داود الوحصي(ت889هـ/1484م)، بالتدريس بدار المضيف الأعلى بتعز[195]، وبما أن المدرسة المظفرية كانت تقع في أعلى مغربة تعز، يستشف من ذلك بأن دار المضيف الأعلى هو دار الضيف المظفري. وقرأ فيه الأمير العلامة الطبيب صارم الدين داود بن علي قايماز الأصغري البعداني (ت835هـ/1431م)، على جماعة من علماء عهده في تعز ففي علم الطب قرأ على العلامة رضي الدين أبي بكر بن رباح المصري، وبالفقه والحديث على الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي، والإمام نفيس الدين العلوي، حتى أصبح أهلاً للتدريس والإفادة، واشتغل بعلم التصوف، كان حكيمًا طبيبًا عارفاً بعلم الفلك والفقه والحديث استقر مدة بتعز بدار المضيف وجعل له السلطان الناصر رزقاً معلوماً يقوم بكفايته[196]، فانتفع به بعض الطلبة في علم الطب وغيره من العلوم[197].

6. وفاته:

توفي في الثاني عشر من شهر رمضان سنة 694هـ/1294م، بعد أن استخلف ولده الأشرف، بعد أن حكم مدة استمرت حوالى سبع وأربعين سنة[198].

ختامًا: بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث عن دور السلطان المظفر الرسولي العلمي في تعز بشكل خاص واليمن بشكل عام توصلت إلى النتائج الآتية:

- أن السلطان المظفر الرسولي يمني المولد والأصل والنسب والنشأة، ويرجع نسب الرسولين إلى جدهم جبلة بن الأيهم أخر ملوك الشام من بني غسان القحطاني.
- استطاع المظفر بعد مقتل والده أن يحبط ثورة ابن عمه بزبيد، وأن يقبض عليه، ويستولي على الحكم، ويعيد الاستقرار في البلاد.
- هو الذي مصر تعز واتخذها عاصمة له، فقد ظلت تعز من بداية حكمه حتى سقوطها منتصف القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي عاصمة اليمن الموحد، حيث ساد الهدوء والاستقرار في جميع بلاد اليمن، ما عدا بعض المناطق القريبة من نفوذ الزيدية، حيث كثرت ثورات الأئمة الزيدية في المناطق الشمالية من اليمن.
- كانت حياته حافلة بالإنجازات العظيمة، حيث شهدت الدولة في عهده أوج قوتها وازدهارًا سياسيًا، واقتصاديًا، وعلميًا، وعمرانيًا، واتساعًا في أماكن نفوذها، فامتد نفوذها من ظفار الحبوظي، وحتى مكة المكرمة.

• تمتع السلطان المظفر بشخصية قيادية فذة، جعل خصومه من الزيدية يلقبونه بـ (تبع الأكبر ومعاوية الزمان). ويعد أحد عظماء الحكام في تاريخ اليمن.

• وصف بالإطلاع الغزير والنظرة العميقة الفاحصة لما يقرؤه من كتب العلم، وكان من المهتمين بتحصيل العلوم وجمعها وكان حريصًا على متابعة ما صنف في كثير من العلوم حتى يتمكن من الحصول عليها.

• عده البعض من أفضل السلاطين الرسوليين علمًا وأدبًا، لأنه نشأ نشأة علمية وتشرّب حبّ العلم والعلماء عن والده، وعندما جاء هو إلى السلطة سار على نهج والده، فاشتغل بطلب العلم على كبار علماء عهده لا في اليمن فحسب، بل وعلى علماء الحرم.

• كان فقيهًا، لغويًا، يقولون: ما أشبه أبا المنصور بأبي المنصور جعفر بن أبي العباس، ويعد من أوائل السلاطين الرسوليين الذين اشتغلوا بالعلوم وصنفوا فيها مؤلفات قيمة، فحياته الحافلة بالعلم أهلته بأن يكون في مصاف السلاطين والعلماء الذين كان لهم إسهام في كثير من العلوم، فقد درس العلوم على عدد كثير من علماء عهده، حيث بلغ عدد مشائخه في الحديث وغيره من العلوم ما يزيد على خمسين شيخًا كلهم أجازوه، وكان له اطلاع بعلم المنطق والهيئة والهندسة وعلم الطب.

• ترك تراثًا علميًا ضخمًا شمل مصنفات كثيرة تحمل معاني عظيمة وأصولاً هامة من التراث العربي الإسلامي.

• كان له دوره العلمي الرائد في اليمن عامة وتعز خاصة، إذ أسس عددًا من المدارس والمؤسسات التعليمية، والتربوية إبان حكمه، فله: من الآثار الحسنة المدرسة المظفرية بتعز إضافة إلى بناء جامعين بمدينة تعز، ودار الضيف بجوار جامع المظفر بتعز، وشمل التشييد للمدارس والمساجد في عهده بعض انحاء اليمن الأخرى، حيث رتب في هذه المنشآت المدرسين وطلبة العلم وغيرهما وأوقف عليهم الأوقاف التي تقوم بكفاية الجميع واعتبر عهده أكثر عهود بني رسول إنشاءً للمدارس والمساجد.

• أن مبدأ الإثابة والمكافأة قد ترسخ في الدولة الرسولية منذ عهد المظفر، حيث صنف عدد من العلماء مجموعة من المؤلفات القيمة وقدموها إليه، فنالهم الكثير من البر والإحسان مقابل تأليفهم لهذه المؤلفات.

• أولى العلماء والدارسين، عناية خاصة ونال عدد كبير منهم حظوة ومكانة في التقدير والاحترام، بل ذهب المظفر إلى تأصيل هذه الرعاية، وجعلها من مهمات الدولة، وذلك بأمره الولاة والعمال بإجلال العلماء وتبجيلهم، كما قام في إعفاء ومسامحة العلماء في خراج أراضيهم، وذلك من باب التخفيف والتوسيع عليهم، فقد كان المظفر يصل ويزور ويقبل شفاعة بعضهم. ولم يقتصر العناية بعلماء اليمن فقط، بل شمل أيضاً العلماء الوافدين إلى اليمن.

الهوامش والمصادر:

(1) قدم الرسوليون، إلى موطنهم الأصلي اليمن بصحبة السلطان سيف الإسلام طغتكين بن أيوب (579- 593هـ/1183-1196م) سنة 579هـ/1183م، الذي أرسله أخوه السلطان صلاح الدين الأيوبي بسبب اضطراب أمر اليمن من جديد، وطمع كل نائب فيما تحت يده، عقب وفاة توران شاه، وكان من نتائج هذه الحملة دخول بني رسول إلي اليمن في صحبة الأيوبيين، وذلك باشتراك والدهم شمس الدين أبي الحسن علي بن رسول في حملة طغتكين حيث اصطحب معه أولاده الأربعة، وهم بدر الدين الحسن، شرف الدين موسى، وفخر الدين أبو بكر، ونور الدين عمر مؤسس الدولة الرسولية وهو أصغرهم، فقد جعل السلطان طغتكين ابن أيوب الأمير شمس الدين أميراً على الجيش ونائبا له على مدينة حيس و أعمالها. وهنا كان أول ظهور للرسوليين في اليمن بصفة رسمية في عصر الدولة الأيوبية باليمن إلا أن ظهورهم على مسرح الأحداث باليمن بشكل بارز كان سنة 599 هـ/1202 م حيث تولى عدد من أبناء البيت الرسولى كثيرًا من المهام السياسية والإدارية في اليمن حين أسند إليهم الأمير سنقرن المتوفى سنة 608هـ/1211م، عدداً من

المناصب الإدارية السياسية فولي الأمير علي بن رسول حصن حَبّ وابنه أبا بكر وصاب وأخاه الحسن ريمة وأعمال حرض والقحمة(الهلية) وهذان الآخران بمساعده أخيهم نور الدين عمر فقد كانوا عضداً وعوناً لبني أيوب في اليمن، تولوا فيها المناصب الرفيعة ممثلين لبني أيوب ونوابًا لهم في أقاليم ونواحي اليمن، كإمارة صنعاء، والحصون ألأوصابية (وهي حصون مديريات وصاب العالي، وصاب السافل التابعة لمحافظة ذمار حاليًا). وإمارة عدن وأعمالها كما تولوا إمارة مكة بعض الوقت واصل الرسوليون تألقهم السياسي، حيث غد لبعض أبناء هذه الأسرة دور فاعل في توجيه مجريات الأحداث السياسية في اليمن، ولقد بلغ هذا الدور ذروته على عهد السلطان المسعود بن الكامل الأيوبي(612-626 هـ/1215-1228م)، الذي أرسله السلطان العادل أبو بكر محمد بن أيوب (ت615هـ/1218م)، كما تجد أن بني رسول اتجهوا نحو الاستقلال التدريجي منذ سنة 626 هـ/ 1228م فقبضوا على زمام الأمور في اليمن المدنية والعسكرية، وأبقوا الولاء للأيوبيين مع ذكر الخليفة في خطبهم وتداول عملتهم، ولا شك في أن انشغال الأيوبيين بالمنازعات القائمة فيما بينهم قد مهد للملك المنصور الاستقلال بملك اليمن ففي خلال عامين من عودة الملك المسعود إلى مصر، تمكن الأمير نور الدين عمر الرسولي من احتواء القوى المناهضة له، وبسط نفوذه على معظم بلاد اليمن، قام بخلع طاعة الأيوبيين وإعلان استقلاله بأمر اليمن، وتلقب بالملك المنصور واتخذ من مدينة تعز عاصمةً له، وكان ذلك سنة(628 هـ/ 1230 م) وفي سنة (630هـ/ 1232 م) قام باستكمال مظاهر الاستقلال وشعاراته وذلك بضرب السكة باسمه، وأمر الخطباء بالدعاء له بالمساجد ولإكساب ولايته الصفة الشرعية أوفد رسله إلى الخليفة العباسي المستنصر بالله جعفر بن طاهر(623-640 هـ/1226-1242 م) في بغداد طالباً منه التفويض فوصله التقليد سنة(632 هـ/1234 م) وارتقى رسول الخليفة (مُعالي) على منبر جامع الجند وخطب قائلاً : " يا نور الدين إن العز يقرئك السلام ويقول: قد تصدقت عليك باليمن ووليتك إياه وألبسه الخلعة الشريفة على المنبر" مما سبق يمكن القول إن التاريخ الحقيقي لقيام الدولة الرسولية يرجع إلى سنة(628 هـ /1230م) وهي السنة التي خلع فيها السلطان المنصور طاعة الأيوبيين وأعلن قيام الدولة الرسولية وتعد المدة بين(626-628هـ/1228-1230م) هي مدة مكملة للحكم الأيوبي لليمن. لكون المنصور كان قائمًا بأعمال النيابة لبني أيوب وبقيام هذه الدولة، دخلت اليمن حقبة تاريخية جديدة، عدها البعض أزهى فترات الحضارة الإسلامية في التاريخ اليمني الوسيط ومن ذلك الوقت أصبحت تعز حاضرة الدولة الرسولية في اليمن. كما تعد الدولة الرسولية من أكبر الدول المستقلة في جنوب الجزيرة العربية والتي امتد سلطانها ليشمل أغلب اليمن حتي ظفار الحبوظي، وفي فترات أخرى امتد إلى الحجاز. ينظر: ابن حاتم اليامي، السمط الغالي الثمن، ص 17، 166-168 ؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص 28 ؛ الخزرجي، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، اليمن، نشر وتصوير، وزارة الإعلام والثقافة، ط2، 1981م، ص191،161، الكافة والأعلام، ورقة71أ، 87أ، العقود، ج1، ص59،56،41 ؛ ابن الديبع، بغية المستفيد -ص81،75،74؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص 420 ؛ محمد بن إسماعيل ألكبسي، اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، القاهرة، مطبعة السعادة، 1984م، ص 78 ؛ محمد بن عبد السلطان المروني، الثناء الحسن على أهل اليمن، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ط2، 1990م، ص 266؛ عبدالله عبدالكريم الجرافي، المقتطف في تاريخ اليمن، بيروت، منشورات العصر الحديث ط2، 1987م، عبدالله بن عبد الوهاب الشماحي، اليمن الإنسان والحضارة، منشورات المدينة، ط2، 3، 1986، ص145 ؛ محمد كمال المحامي، اليمن شماله وجنوبه، بيروت، 1968م، ص 187 عدنان ترسيسي، بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط2، 1990، ص 168 ؛ محمد احمد العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، جازان، شركة العقيلي، ط3، 1989م، ج1، ص 235 ؛ عليان المرجع المتقدم، ص 51ص 133 ؛ عبدالعال، الأيوبيون في اليمن، ص 282 ؛ عسيري، الحياة السياسية، ص90، 196 ؛ العبادي، الحياة العلمية– ص 12، 28، 33 ؛ حسين– الحجاز واليمن، ص 105 ؛ المقرمي، الحياة الفكرية، ص15، 17-18 ؛ السنيدي، المدارس اليمنية، ص 23- 24.

2، الخزرجي، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، عني بتصحيحه وتنقيحه: الشيخ محمد بسيوني عسل، طبع ضمن مجموعة جب التذكارية، مصر، مطبعة الهلال، 1329هـ/1911م، ج1، ص 26؛ عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد(ت922هـ/ 1516م)، غاية المرام بأخبار سلطنة البلاد الحرام، تحقيق: فهيم شلتوت، مكة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، 1406هـ/ 1986م، ج1، ص595؛ السنيدي، المدارس، ص 21.

(3) قائد حميد عثمان، "الرسوليون موطنهم.. نسبهم وبواكير دولتهم"، وثائق ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، الجمهورية اليمنية 15، 16اكتوبر28/2001، 29 رجب1422هـ، المدرسة الياقوتية في عدن ودور المدارس الإسلامية في اليمن في نشر التعليم، عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 2003م، ص 16.

(4) الرسولي: العطايا السنية، ص 691.

(5) الجندي: السلوك، ج 2، ص 97، 106.

(6) الجندي: السلوك، ج 2، ص 97، 106.

(7) ابن الأنف، نزهه الأفكار، ق 55ب؛ يحي بن الحسين، غاية الأماني، ص475؛ الجرافي، المقتطف، ص 134؛ السنيدي، المدارس اليمنية، ص 26؛ عثمان، المدرسة الياقوتية، ص 31؛ العبادي، الحياة العلمية، ص35؛ المقرمي، الحياة الفكرية، ص23؛ الاكوع، الدولة الرسولية، ص 42.

(8) ابن حاتم، السمط الغالي، لندن، 1974م، ص247؛ السنيدي، المرجع المتقدم، ص 26؛ المقرمي، المرجع المتقدم، ص23.

(9) الخزرجي، العقود، ج1، ص 92،91؛ مؤلف مجهول (ت منتصف القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي)، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق: عبدالله الحبشي، دمشق، مطبعة الكتاب العربي، 1984م، ص 34.

(10) الخزرجي، العسجد، ص 256؛ مجهول، المصدر المتقدم، ص43.

(11) ظفار الحبوظي: مدينة آخر بلاد اليمن شرقا على ساحل المحبط الهندي، وتقع في صحراء منقطعة. بناها احمد بن محمد الحبوظي سنة(600هـ/ 1203م) وضمها المظفر سنة (687هـ). ينظر: الجندي: السلوك، ج1، ص524؛ ج2، ص 419؛ الخزرجي، العسجد، ص 256؛ مجهول، المصدر المتقدم، ص276، 277؛ داود المندعي، " الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الآداب عمان، ص41. وحاليا مدينة ظفار تابعة لسلطنة عُمان بحسب اتفاقية الحدود بين اليمن وعُمان.

(12) ابن حاتم، السمط الغالي، ص 321،317.

(13) ابن الأنف، نزهة الأفكار، ق 55ب، 60ب.

(14) المصدر نفسه، ق 60ب.

(15) يحي بن الحسين، غاية الأماني، ص475؛ الجرافي، المقتطف، ص134.

(16) الجندي: السلوك، ج2، ص552؛ السلطان الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص692؛ الشعبي، تاريخ الشعبي، ق60 ب؛ الخزرجي، العسجد، ص207.

(17) الشميري، فؤاد عبد الغني محمد، تاريخ اليمن سياسيًا واعلاميًا من خلال النقود العربية الاسلامية، ص102.

(18) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص 21.

(19) الخزرجي، العسجد المسبوك، ص 262-263؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص 44.

(20) خليفة، ربيع حامد، طرز المسكوكات الرسولية، ص 46.

(21) المقرمي، الحياة الفكرية، ص 28. س

(22) الجندي: السلوك، ج1، ص188، 200؛ الوصابي، الاعتبار، ص 213، 221،216؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ليدن، مطبعة ليدن، 1936م، القسم الثاني، ص 72؛ السنيدي، المدارس، ص27.

(23) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص 92؛ مؤلف مجهول، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص27.

(24) العقود اللؤلؤية، ج1، ص 179.

(25) ظفار الحبوضي: مدينة على ساحل حضر موت فيما بينها وبين عمان، اختطها احمد بن محمد الحبوضي سنة 600 هـ؛ المقحفي، إبراهيم، معجم المدن اليمنية، ص 267-270.

(26) شهاب، حسن صالح، عدن فرضة اليمن، ص155-158.

(27) استخدم الملك المظفر في حربه ضد (سالم بن ادريس) صاحب ظفار الحيوض عام 678 هـ المراكب والشواني. مؤلف مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص41؛ بامخرمة، ثغر عدن، ق2، ص 188. وسبب هذه الحرب تأديب حاكم ظفار لأنه تجرأ على السلطان المظفر، واستولى على سفينة كانت حمولتها تخصه بل إنه تمادى في عصيانه وخرج متجهًا الى مدينة عدن للسيطرة عليها، فاستنجد والي عدن (شهاب الدين غازي بن العمار) بسلطانه المظفر، الذي كان في الجند فخرج السلطان بنفسه لملاقاة حاكم ظفار وقتله، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص 112؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص 328 – 329.

(28) شهاب، حسن صالح، عدن في عهد الدولة الرسولية، ص14-15؛ شمسان، ايمان احمد، ازدهار تجارة مدينة عدن، ج1، ص326.

(29) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص185.

(30) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص252؛ شهاب، حسن صالح، عدن فرضة اليمن، ص 155 -156.

(31) الخزرجي، المصدر السابق، ج1، ص 252.

(32) أحمد، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر، ص 443-445؛ شهاب، حسن صالح، أضواء على تاريخ اليمن البحري، ص193.

(33) الجندي: السلوك، ج 2، ص ج 2، ص 552؛ ابن عبد المجيد: لقطة العجلان، ق 107 ب؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج 1، ص177؛ الشعبي: تاريخ الشعبي، ق 58 ب- 59؛ الخزرجي: العقود الؤلؤية، ج 1، ص 233- 234؛ العيني: عقد الجمان، ج3، ص 294.

(34) الخزرجي: العسجد المسبوك، ص274، العقود الؤلؤية، ج1، ص 234.

(35) الخزرجي: العقود الؤلؤية، ج 1، ص 234.

(36) الخزرجي: العقود الؤلؤية، ج 1، ص 234.

(37) الرسولي: العطايا السنية، ص691، 693؛ الفاسي (أحمد بن علي) (ت 832هـ/ 1429م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد، ومحمود الطناحي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1405هـ/ 1985م، ج6، ص 173.

(38) أحد الأمراء المشهورين في عصر السلطان المنصور، عالى الهمة إتصف بالشجاعة والإقدام، حمل له السلطان المظفر طبلخانه وأقطعه إقطاعات جليلة، له العدد من المآثر في كثير من مناطق اليمن وأوقف عليها أوقافا جيدة تقوم بكافة المرتبين فيها. ينظر: الجندي: السلوك، ج 2، ص43 - 45.

(39) الفاسي: العقد الثمين، ج7، ص 489.

(40) الخزرجي: العقود، ج1، ص 233.

(41) الجندي: السلوك، ج2، ص552؛ ابن عبد المجيد: لقطة العجلان، مخطوط، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، تحت رقم 623ق، ميكروفيلم رقم817 تراجم(وهذه النسخة عن نسخة الخزانة العامة بالرباط)، ق108أ؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج1، ص 177؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 691؛ الوصابي: تاريخ وصاب، ص 117؛ الخزرجي: العسجد، ص 273، العقود، ج 1، ص 233- 234. والمقصود بأبي المنصور جعفر، الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور.

(42) الجندي: السلوك، ج1، ص 510، ج2، ص37، 43، 59، 79، 205؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 693؛ الخزرجي: العقد الفاخر، ق91، 124ب؛ العقود اللؤلؤية، ج1، ص 152، 176، 234،233؛ بامخرمة: قلادة النحر، مجلد 3، ص 3099.

(43) الوصابي: تاريخ وصاب، ص 117.

(44) ابن عبد المجيد: لقطة العجلان، ق 108أ.

(45) الخزرجي: العقود، ج1، ص234، الكفاية والإعلام، ق 99.

(46) أحد الأمراء المشهورين في عصر السلطان المنصور، عالى الهمة إتصف بالشجاعة والإقدام، حمل له السلطان المظفر طبلخانه وأقطعه إقطاعات جليلة، له العدد من المآثر في كثير من مناطق اليمن وأوقف عليها أوقافا جيدة تقوم بكافية المرتبين فيها. ينظر: الجندي: السلوك، ج 2، ص43- 45.

(47) الجندي: السلوك، ج 2، ص43؛ الخزرجي: العقود، ج1، ص 152.

(48) أصله من قرية تعرف بمحل القلقل أو المانع، من قرى زبيد. ينظر: الجندي: السلوك، ج2، ص33؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 571؛ الخزرجي: العقد، ج 2، ق121 ب، 122 أ

(49) الجندي: السلوك، ج2، ص29، 33؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 571 -572؛ الخزرجي: العقد، ق 91أ؛ الشرجي: طبقة الخواص، ص44؛ بامخرمة: قلادة النحر، مجلد3، ص2947-2948.

(50) من فقهاء اليمن المعدودين، سكن قرية الضحى واستوطن زبيداً، كان يقرئ الفقه والحديث، فقصده الطلاب من أنحاء اليمن. ينظر: الجندي: السلوك، ج 2، ص115؛ الخزرجي: العقد، ج2، ق 100 ب.

(51) الخزرجي: العقود، ج1، ص 233؛ ابن الديبع: قرة العيون، ج2، ص49؛ العبادي: الحياة العلمية في زبيد، ص 102.

(52) الجندي: السلوك، ج2، ص37؛ الرسولي: العطايا السنية، ص262؛ الخزرجي: العقد، ج1، ق202ب؛ العقود، ج، 176، 233،234؛ بامخرمة: قلادة النحر، مجلد3، ص 3001.

(53) ويقال اليزني الحميري نسبة إلى الملك ذي يزن، الملقب بقطب الدين، ولد 9ذي الحجة سنة 601هـ، وهو من علماء الشافعية المشهورين باليمن، واشتهر بشدة إنكاره على السلاطين، كما حظي بمكانة كبيرة لديهم، وله مصنفات مفيدة، وينتسب إليه في التصوف، توفي بقرية الضحي من أعمال تهامة. ينظر: الجندي: السلوك، ج2، 36، 39؛ اليافعي: مرآة الجنان، ج4، ص 188؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 262 - 263؛ الفاسي: العقد الثمين، ج7، ص500؛ ابن قاضي (شهبة أبو بكر بن أحمد) (ت851هـ/1448م): طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبدالعليم خان، بيروت، عالم الكتب، 1407هـ/ 1987م، ج2، ص131؛ بامخرمة: قلادة النحر، مجلد 3، ص 3000 - 3002، 3005.

(54) الخزجي: العسجد المسبوك، ص 273، العقود، ج1، ص 233.

(55) الجندي: السلوك، ج2، ص261،37، 263؛ الخزرجي: العقد، ج2 183ب، العقود، ج1، ص162،161؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج4، ص 85.

(56) الهمداني نسبًا، والدلالي بلدًا، ولد سنة590هـ، توفي بقرية مسورة من عزلة العبس مخلاف الشعر من أعمال إب. ينظر: ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص 174–178؛ الجندي: السلوك، ج2، ص204 -205؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 387 - 388؛ الخزرجي: العقد، ج2، ق 23 أ، العقود، ج 1، ص 156.

(57) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص 174– 178؛ الجندي: السلوك، ج 2، ص204 -205؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 387 -388؛ الخزرجي: العقد، ج2، ق 23 أ، العقود، ج 1، ص156.

(58) الخزرجي: العسجد، ص 273، العقود، ج1، ص233، الكفاية والإعلام، ق 98 ب.

(59) الجندي: السلوك، ج2، ص119؛ الرسولي: العطايا السنية، ص234 - 235؛ الخزرجي: العسجد، ص272، العقود، ج1، ص 233، 246 - 247؛ بامخرمة: قلادة النحر، مجلد 3، ص 3106.

(60) الجندي: السلوك، ج2، ص127 –128؛ الشعبي: تاريخ الشعبي، ق40 ب، 56أ؛ الخزرجي: العقود، ج1، ص 321.

(61) ذكر أن الفقيه أحمد بن علي السرددي، أنكر على الحافظ المحب لدين الله الطبري عدم ذكره للقاضي إسحاق بن أبي بكر الطبري، في مشيخة السلطان المظفر، مع ذكره لمن دونه في المرتبة، وأول الفاسي صنيع المحب لدين الله بقوله: " ولعل الذي حمل المحب على عدم ذكره كونه لم يجز المظفر". غير أن سماع المظفر على القاضي إسحاق ذكره السرددي أحد شيوخ المظفر.ينظر: الفاسي: العقد الثمين، ج3، ص 292 -293؛ العبادي: الحياة العلمية في زبيد، حاشية 8، ص 103.

(62) الفاسي: ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م، ج1، ص 479 - 480، العقد الثمين، ج3، 291 - 293.

(63) الجندي: السلوك، ج 2، ص 79؛ ابن عبد المجيد: لقطة العجلان، ق 107 ب، 108 أ، بهجة الزمن، ص 180؛ الخزرجي: طراز الزمن، ق 171 ب.س

(64) الجندي: السلوك، ج 2، ص 79؛ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ/1247م): معجم الشيوخ، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، الطائف، مكتبة الصديق، 1408هـ/ 1988م، ج1، ص51؛ الأسنوي (عبد الرحيم بن الحسن بن علي) (ت772هـ/1370): طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، الرياض، دار العلوم، 1401هـ/1981م، ج2، 162، 179 - 180؛ الخزرجي: طراز الزمن، ق 171ب.

(65) الجندي: ج2، ص79؛ الأسنوي: طبقات الشافعية، ج 2، ص 179،180؛ ابن عبدالمجيد: لقطة العجلان، ق107ب، 108أ، بهجة الزمن ص 180؛ الخزرجي: طراز الزمن ق 69ب، 171ب؛ الفاسي: العقد الثمين، ج3، ص65؛ المقريزي: المقفي الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1411هـ/ 1991م، ج1، ص517؛ ابن تغري بردي: المنهل، ج1، ص 347.

(66) الفاسي: العقد، الثمين، ج3، ص61،68؛ الذهبي: معجم الشيوخ، ج1، ص50 -51؛ ابن قاضي شهبه: طبقات الشافعية، ج 2، ص162؛ الدمشقي (محمد بن أحمد بن عبدالهادي) (ت744هـ/1343م): طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1409هـ/ 1989م، ج4، ص258 -259؛ الأسنوي: طبقات الشافعية، ج1، ص179؛ الرفاعي (طلال جميل): المحب لدين الله احمد بن عبد الله الطبري المكي وأثره في الحياة العلمية في عصره، مكة، المكتبة التجارية، 1412هـ / 1992 م، ص 83، 107.

(67) كتاب في أحكام الصحيحين، صنفه المحب الطبري للسلطان المظفر. ينظر: الفاسي: العقد الثمين، ج3، ص63.

(68) الفاسي: العقد الثمين، ج2، ص273.

(69) ابن عبد المجيد: لقطة العجلان، ق108أ؛ اليافعي: مرآة الجنان، ج4، ص225؛ ابن الفرات: تاريخ الأمم والملوك، ج8، ص202؛ الزركلي (خير الدين): الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط8، 1989م، ج8، ص 144؛ الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي، ص60.

(70) الخزرجي: العسجد، ص 273، العقود، ج1، ص234.

(71) الحبشي: حكام اليمن، ص 112 -114.

(72) الخزرجي: العقود -ج1 -ص233 -234؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه -ج1 - ص177؛ العيني: عقد الجمان - ج3 -ص294.

(73) العامري، يحيى بن أبي بكر الحرضي: غربال الزمان في وفيات الأعيان -صححه: محمد ناجي العمر -1405هـ/1985م - ص590.

(74) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج1، ص519. وأشار الحبشي أنه ربما يكون نفس كتاب: المطالب في تسيير النييرين وحركات الكواكب، رقم 52 ضمن مكتبة الجامع الكبير للكتب المصادرة. ينظر: الحبشي: "مؤلفات أهل اليمن في علم الفلك"، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد الأول، السنة الأولى 1400هـ، ص199، حكام اليمن المؤلفون، ص 112 -113.

(75) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج 1، ص519.

(76) الرسولي: العطايا السنية، ص 70 المقدمة؛ الزركلي: الأعلام، ج 8 ص244؛ الحبشي: حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، ص114.

(77) الزركلي: الأعلام، ج 8، ص 244.

(78) يشير الحبشي أن الكتاب للسلطان الأشرف عمر بن يوسف، اعتمادًا على النسخة الموجودة بالمتحف البريطاني، برقم3738، ونسخة بدار الكتب المصرية رقم132. ينظر: العطايا السنية، حاشية2، ص 70؛ الحبشي حكام اليمن، ص119.

(79) المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة، ص1.

(80) بتصحيح: مصطفي السقا، بيروت، دار المعرفة للطباعة، د. ت.

(81) المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة، ص1.

(82) المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة، ص558 - 589.

(83) حققه ونشره مؤخراً. محمد عيسى صالحية: وطبع في الكويت سنة 1989م.

(84) الرسولي: العطايا السنية، ص 69.

(85) الخزرجي: العسجد المسبوك، ص 449؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج5، ص312، ج10، ص 146؛ ابن الديبع: قرة العيون، ص 380، 385.

(86) الخزرجي: العقد، ج2، ص166ب؛ البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص309 -310؛ الرفاعي: المحب لدين الله وأثره، ص 44.

(87) الخزرجي: طراز أعلام الزمن، ق89 ب؛ الأهدل: تحفة الزمن، ج2، ص؛ الشامي: تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، ج3، ص254.

(88) ولد في 23 رمضان سنة 608هـ. ينظر: الجندي: السلوك، ج1، ص481؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 226،228؛ الخزرجي: العقود، ج1، ص219 محمد عبده كيال: الفقيه الذي لم ينصفه التاريخ الشيخ أحمد بن عجيل (608،690هـ)، صنعاء، الناشر: وزارة الثقافة والسياحة، 1425هـ/ 2004م، ص 17،157؛ عبد الله خادم العُمَري: سلسلة بيوتات العلم، صنعاء، الناشر: وزارة الثقافة والسياحة، (31،33) سلسلة إصدارات منتدى العمري، الجزء الأول(1،3)، ص 85.

(89) الجنـــدي: الســـلوك، ج1، ص380؛ الشـــرجي: طبقـــات الخواص، ص 48.

(89) الخزرجي: العقود، ج1، ص105،237؛ ابن الديبع: قرة العيون، ج2، ص50.

(91) الجندي: السلوك، ج 2، ص53؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 192؛ الخزرجـي: العقـد، ج2، ق210 أ، العقـود، ج 1، ص 237،238.

(92) الفاسي نسبًا، الحنفي مذهبًا، ابتنى المدرسة الدعاسية بزبيد خص بها أهل مذهبه، توفي بزبيد. ينظر: الرسولي: العطايا السنية، ص 192؛ الحبشـي: مصـادر الفكـر الإسـلامي في الـيمن، ص 319،320.

(93) الحطاب: نسبة إلى بيع الحطب، مولده آخر المائة السادسة، توفي بزبيد. ينظر: الجندي: السلوك، ج1، ص548،552؛ الرسولي: العطايا السنية، ص569،570؛ الخزرجي: العقد، ج2، ق101 أ، 102 ب، العقود، ج1، ص147،149.

(94) السلوك، ج 1، ص550.

(95) الجندي: السلوك، ج1، ص551؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 570.

(96) الخزرجي: العقد، ج1، ق179ب، العقود، ج1، ص155.

(97) الجندي، السلوك، ج 2، ص116 -117. الأفضل، العطايا السنيّة، ص583. الخزرجي، العقود، ج1، ص160.

(98) الجندي: السلوك، ج1، ص520؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 520.

(99) مات مديوناً. ينظر: الجندي: السلوك، ج1، ص520،521؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 519،520.

(100) الرسولي: العطايا السنية، ص262؛ الخزرجي: العقود، ج 1، ص176،177.

(101) الجندي: السلوك، ج2، ص344،345؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ق 75أ، ب؛ بامخرمة: قلادة النحر، مجلد3، ص 3024.

(102) الجندي: السلوك، ج1، ص515،516؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 495؛ بامخرمة: قلادة النحر، مجلد3، ص3065.

(103) ولد على رأس الخمسمائة. ينظر: الجندي: السلوك، ج1، ص515،516؛ الرسولي: العطايا السنية، ص495؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج1، ص 206،207؛ بامخرمة: قلادة النحر، مجلد3، ص 3064، 3065.

(104) الجندي: السلوك، ج1، ص481، 487؛ اليافعي: مرآة الجنان، ج4، ص 209،210؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 226.

(105) الملك اواثق: هو نور الدين إبراهيم بن المظفر يوسف بن عمر ابن رسول، ولد سنة 659هـ/ 1260، وهو من خيرة أبناء السلطان المظفر، تفرغ للعلم وكانت له مشاركة جيدة فيه، وكان عارفًا بالفقه والنحو واللغة، ومشاركًا في الأدب ونظم الشعر، أقطعه والده ظفار سنة 690هـ/ 1291م، ولبث بها حتى كانت وفاته في العاشر من محرم سنة 711هـ/ 1311م. ينظر: الحمزي (إدريس بن علي) (ت 714 هـ/ 1313م): كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، نسخة مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم OR4581 ق 197أ؛ الجندي: السلوك، ج2، ص 552، 553؛ ابن عبد المجيد: بهجة الزمن، ص 266.

(106) قشال: هي مدينة من مدن تهامة، أقطعها المظفر لابنه الواثق، وتبعد عن بيت الفقيه بنصف مرحلة تقريبًا. ينظر: الرسولي: العطايا السنية، حاشية (6)، ص 227؛ الأكوع: هجر العلم ومعاقله باليمن، ج1، ص 221،222.

(107) السلوك ج1، ص 486. وينظر أيضًا: الرسولي: العطايا السنية، ص227 -228؛ الخزرجي: طراز أعلام الزمن، 82ب.

(108) الخزرجي: العقود، ج1، ص192؛ الأهدل: تحفة الزمن، ج2، ص؛ ابن أسير، الجوهر الفريد، ق213 أ.

(109) مولده سنة 618هـ/1221م. ينظر: الجندي: السلوك، ج1، ص 491، 492؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 563؛ الخزرجي: العقد الفاخر، ق100ب -101أ؛ بامخرمة: قلادة النحر، مجلد 3، ص 3104.

(110) الجنـدي: السـلوك، ج 1، ص491؛ الخزرجـي: العقـود اللؤلؤية، ج1، ص 244.

(111) السلوك، ج 1، ص491.

(112) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق حمزة أحمد عبّاس، أبو ظبي 2002، ج 4، ص 36.

(113) العمري، مسالك الأبصار، ج 4، ص 44.

(114) العمري، مسالك الأبصار، ج 4، ص 47 - 48.

(5)، الزيج: صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب من طريق حركته وما أدى إليه برهان الهيئة في وضعه من سرعة وبطء وإستقامة ورجوع وغير ذلك، يعرف به مواضع الكواكب في افلاكها لاي وقت فرض من قبل حسبان حركاتها عل

تلك القوانين المستخرجة من كتب الهيئة. ينظر: ابن خلدون، المقدمة ج1، ص642 ،643؛ طاش زادة، مفتاح السعادة، ج1، ص 357.

(4)، الجندي: السلوك، ج2، ص 429؛ الخزرجي: العقود، ج1، ص 178؛ بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، القسم الثاني، ص209، قلادة النحر، مجلد 3، ص 3007.

(115) الجندي: ج2، ص79؛ الأسنوي: طبقات الشافعية، ج2، ص179،180؛ ابن عبدالمجيد: لقطة العجلان، ق107ب، 108أ، بهجة الزمن ص 180؛ الخزرجي: طراز الزمن ق69ب، 171ب؛ الفاسي: العقد الثمين، ج 3، ص65؛ المقريزي: المقفى الكبير، ج1، ص517؛ ا بن تغري بردي، المنهل الصافي، ج1، ص 347.

(116) الفاسي: العقد الثمين، ج2، ص82، ج3، ص63،64؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج1، ص347؛ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت، دار الفكر، 1410هـ/ 1990م، ج2، ص1613؛ الرفاعي، المحب لدين الله وأثره، ص 32؛ صالح يوسف معتوق، "علم الحديث في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدعوة، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 1407هـ، ص 204.

(117) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج7، ص24.

(118) ينظر: الذهبي، العبر، ج4، ص263؛ ابن شهبة، طبقات الشافعية ج1، ص118 ،119؛ بامخرمة: قلادة النحر، مجلد 3، ص 2867؛ الرفاعي، المحب لدين الله وأثره، ج1، ص 52.

(119) القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص 24.

(120) العيني (محمود بن أحمد بن موسى) (ت 855هـ/ 1452م): عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، حوادث ووفيات من سنة 648،707هـ/1250،1307م، تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1408هـ، 1412هـ/ 1988، 1992م، وجزء يشتمل على حوادث ووفيات 824، 850هـ/ 1421،1446، تحقيق: عبد الرازق الطنطاوي القرموط، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، 1409هـ/ 1989م، ج 4، ص 289. وذكر أن ابن دقيق، عرض حالته في رسالة ضمنها أبياتاً جاء فيها:

(121) ولد بينبع من أرض الحجاز في شعبان سن 625 هـ/، ونشأ بمصر. ينظر: الذهبي، معجم الشيوخ، ج 2، ص249؛ السيوطي: طبقات الحفاظ، ص516 بامخرمة: قلادة النحر، مجلد3، ص3184،3186.

(122) الجندي: السلوك، ج2، ص150،149،44؛ الخزرجي: طراز أعلام الزمن، ق 117ب؛ العسجد، ص 275.

(123) بامخرمة: قلادة النحر-، ج3–ص؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج 2، ص280،281.

(124) ابن حجر: أبناء الغمر، ج8، ص247؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج4، ص132،133؛ البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص346.

(125)، الجندي: السلوك، ج2، ص79؛ الخزرجي: العقد، ج2، ص153 ب؛ البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص 343.

(126) ابن حجر: أبناء الغمر، ج7، ص330؛ الأهدل: تحفة الزمن، ج 2، ص266.

(127) الخزرجي: العقود، ج 2، ص229؛ الفاسي: العقد الثمين، ج1، ص429،428؛ البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص 293.

(128) السخاوي: الضوء اللامع، ج7، ص18؛ البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص342، 347.

(129) الجندي: السلوك، ج 1، ص510؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ق 125أ؛ بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ج2، ص221، قلادة النحر، مجلد 3، ص 2952،2954.

(130) الجندي: السلوك، ج 2، ص79؛ ابن حبيب: درة الأسلاك، ق 64؛ الفاسي: العقد الثمين، ج7، ص63.

(131) الجندي: السلوك، ج2، ص566–567؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن -، ق165أ، ب؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج5، ص145.

(132) الجندي: السلوك، ج2، ص 567؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن-، ق 165ب.

(133) أصله من حلب، جد السلطان المجاهد من قبل أمة، توفي بمدينة زبيد. ينظر: الجندي: السلوك، ج 2، ص44؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 479؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج 1، ص327؛ بامخرمة: قلادة النحر، مجلد 3، ص 3236،3237.

(134) الجندي: السلوك، ج2، ص543؛ الرسولي: العطايا السنية، ص514 -515؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ق60ب «كامبرج»؛ الشعبي، تاريخ الشعي، ق55ب؛ ابن الديبع: قرة العيون، ص 312.

(135) الحداد، التاريخ العام لليمن، ج3، ص211؛ ترسيسي، بلاد سبأ، ص169؛ الشيحة، دراسة مقارنة بين المدرسة المصرية والمدرسة اليمنية (ضمن أبحاث ندوة المدارس في مصر الإسلامية)، أعدها للنشر: عبد العظيم رمضان، الهيئة المصرية للكتاب، 1992م، ص438.

(136) الجندي: السلوك، ج1، ص508؛ ج2، ص43، 71، 128، 129؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 68.

(137) الجندي: السلوك، ج1، ص468؛ ج2، ص41، 82، 130؛ الخزرجي: العقود، ج4، ص246، 300، 334، 350؛ ج2، ص 30، 101، 149، 209؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج 2، ص66، 155.

(138) الجندي: السلوك، ج2، ص66، 253؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 68؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن -، ق 231ب، 232ب؛ الشعبي: تاريخ الشعبي، ق27ب.

(139) الجندي: السلوك، ج 2، ص66؛ ابن الديبع: الفضل المزي - د ص 99.

(140) الخزرجي: العقد الفاخر الحسن-، ق 47 ب «كامبرج»، ق169، 178؛ الشعبي: تاريخ الشعبي، ق 72أ، ب.

(141) الجندي: السلوك، ج 2، ص207، 46، 408؛ الرسولي: العطايا السنية، ص68؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ق15ب، 25ب، 69أ، «كامبرج»؛ الاكوع: المدارس الإسلامية اليمنية، ص6.

(142) الجندي: السلوك، ج1، ص455؛ ج2، ص400، 144؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن-، ق 94ب، 100ب، 113ب، 141ب.

(143) الشعبي، تاريخ الشعبي، ق72أ، ب؛ الخزرجي: طراز الزمن، ق 166أ؛ العقد الفاخر الحسن، ق 100ب؛ بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ج 2، ص78، 203.

(144) الجندي: السلوك، ج2، ص368، 546، 556؛ الخزرجي: العقود، ج 1، ص82، 95، 156.

(145) الشيحة، مدخل إلى العمارة، ص 90، 92.

(146) الوقفية الغسانية، ص4، 24؛ الجندي: السلوك، ج2، ص556؛ الخزرجي: العقود، ج1، ص251؛ ابن الديبع: بغية المستفيد، ص 89، 101.

(147) الوقفية الغسانية: ق13، 14؛ الجندي: السلوك، ج1، ص395، ج2، ص551 -552؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 692، وحاشية 2؛ الشعبي، تاريخ الشعبي، ق 55 ب، 60أ؛ الخزرجي: العقود، ج1، ص 232، 233؛ ابن الديبع: حدائق الأنوار ومطابع الأسرار، تحقيق: عبد الله الأنصاري، الدوحة، إدارة الشئون الدينية، د. ت، ج 2، ص 48، 49، الفضل المزيد، ص 91.

(148) الجندي: السلوك، ج2، ص552؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 692؛ الشعبي، الشعبي: تاريخ الشعبي، ق 60 ب؛ الخزرجي: العسجد، ص 207.

(149) الجندي: السلوك، ج2، ص552؛ الاهدل: تحفة الزمن، ج2، ص 489؛ ابن الديبع: قرة العيون، ج2، ص 48.

(150) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص 91؛ بغية المستفيد، ص84؛ السروري: نشأة مدينة تعز.

(151) الرسولي: العطايا السنية، ص 75؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج2، ص107؛ العسجد، ص 409؛ العقد، ص 379؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص 368؛ بغية المستفيد، ص 94.

(152) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج2، ص 260؛ مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص 101.

(153) ولد في قرية السلامة بزبيد في صفر سنة 758 هـ/، وتلقى علومه على جماعة من علماء عهده، وولي التدريس بجامع المملاح بزبيد، ونقله السلطان الأشرف إلى تعز للتدريس بالمدرسة الأتابكية وخطابة جامع ذي عدينة، توفي حياة والده مبطونًا. ينظر: وطيوط: تاريخ المعلم وطيوط: ق65أ؛ الاهدل: تحفة الزمن، ج2، ص32؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج5، ص 54؛ البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص 118، وحاشية4؛ الاكوع: المدارس، ص65؛ السنيدي: المدارس، ص 73؛ الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي، 247، علماء بني ناشر، مجلة العرب، ص 263.

(154) وهو من بلد وُصَاب، من أعمال محافظة ذمار، حيث ولد ونشأ فيها، وأخذ في صغره من علمائها، فقرأ في قرية الحرف على الفقيه داؤد بن عبد الله الحرازي وغيره، ثم بعد ذلك رحل إلى بلدة شَنِيْن وفيها أخذ الفقه والحديث على الإمام أبي بكر عمر الأصبحي، فأخذ عنه كتب المهذب والوسيط والوجيز والبيان، وجملة من كتب الحديث، ثم رحل إلى تعز فاخذ الحديث على الإمام نفيس العلوي، وعلى مجد الدين الفيروزبادي، وأخذ الفقه على الفقيه وجيه الدين الزوقري، والفقيه أبي بكر الخياط، ثم انتقل إلى ذي السُّفَال، فأخذ

على الفقيه عبد الله بن صالح، وفي مدينة إب أخذ على الفقيه أحمد ابن حسن البريهي، ثم استدعي للتدريس بالمدرسة السيفية بذبحان، إحدى عزل الحجرية المشهورة من أعمال تعز، كما درس في الفرحانية بذي عدينة من تعز، ودرس أيضاً في مدرسة الجلال في إب، وقد تولى القضاء في مدينة ذي جبلة، والجند وأعمالها، وجهات الدِّمْلُوَة والجُوَّة، وهما من ناحية الصلو من قضاء الحجرية من أعمال تعز، وفي الوقت نفسه كان المسؤول عن الأوقاف في هذه الجهات. وتولى قضاء السحول، ثم إب، فبقي بها حتى توفي، اجتمع له من الكتب جملة صالحة، كان أبلغ أهل وقته وأفصحهم في الشعر والخطبة، فمن شعره ما وبّخ به نفسه وحثها على القناعة، وحث أهل العلم على صيانة العلم حتى يصونهم، فمن شعره: إقنع تعز ولا قناعة في تعز إلا إذا استبدلت عنها أرض عز كان يميل إلى التصوف كثيرًا، وكان شيخه في ذلك الإمام عفيف الدين عبدالله بن عمر المسن صاحب ذبحان، وقد أثنى عليه نظمًا ونثرًا. ينظر: البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص89-91؛ الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، دمشق، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986م، ص 291- 292.

(155) نسبته (العلوي) جاءت إلى أحد أجداده كان يُدعى علي بن راشد، فهو ليس علوي هاشمي قرشي، وإنما هو يمني محض من قبائل عك التهامية اليمنية. ينظر: ابن حجر: إنباء الغمر، ج 3، ص 286.

(156) الواعظ المشهور بعياض، تصدر لتدريس الحديث بمدنية تعز فشهد له بتحقيق علم الحديث ورتب إماما في المدرسة الشمسية واستمر في الخطابة في جامع ذي عدينه، فبقى على الحال المرضي أيام شيخه العلوي فلما توفي شيخه تصدر لنشر الحديث بعده. ينظر: البريهي: المصدر المتقدم، ص214- 215؛ الاكوع: المدارس الإسلامية، ص 157.

(157) أصل بلده السحول تحت جبل بعدان، من أعمال إب. ينظر: البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص213.

(158) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص213-214؛ الاكوع: المدارس الإسلامية، ص166-167؛ الأهجري: الحياة العلمية في اليمن، ص 190- 191.

(159) السخاوي: الضوء اللامع، ج6، ص31- 32؛ البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص240؛ الأهجري: الحياة العلمية في اليمن، ص 191.

(160) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص240-241.

(161) السخاوي: الضوء اللامع، ج 6، ص 21- 32؛ البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص240-241؛ بامخرمة: قلادة النحر، مجلد3، ص 3602.

(162) الجندي: السلوك، ج2، ص551- 552؛ الرسولي: العطايا السنية، حاشية2، ص 692؛ الشعبي، الشعبي: تاريخ الشعبي، ق60ب؛ الخزرجي: العقود، ج1، ص233.

(163) مولده بذي السفال، أجمع أهل عصره على صلاحه وفضله، له كرامات، كان ممن تصدر للفتوى في حياة الإمام الريمي، قرأ عليه جماعة كثيرون، وكان خطيبًا فصيحًا، استدعاه الأشرف الثاني سفال للتدريس بالمدرسة الأفضلية بمدينة تعز، وأضيفت إليه الخطبة بجامع المغربة، شارك في كثير من العلوم، توفي بتعز. ينظر: الرسولي: العطايا السنية، ص402؛ الشعبي: تاريخ الشعبي ق29ب؛ الخزرجي: العقد الفاخر، ق 125أ (مخطوط)، ص 29 (محقق)؛ البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص 184- 186؛ بامخرمة: قلادة النحر، مجلد3، ص 3508.

(164) الجندي: السلوك، ج2، ص551؛ الرسولي: العطايا السنية، ص692؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج1، ص217؛ البريهي: طبقات صلحاء اليمن، حاشية1، ص 192؛ بامخرمة: قلادة النحر، مجلد3، ص 3058.

(165) الأكوع: المدارس الإسلامية، ص 104؛ حماد: مظاهر الحياة، ص 656.

(166) الشعبي: تاريخ الشعبي، ق 60أ؛ الاكوع: المدارس الإسلامية، ص106- 107؛ حماد: مظاهر الحياة، ص 656.

(167) الجندي: السلوك، ج2، ص173؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 425- 426؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج1، ص337؛ بامخرمة: قلادة النحر، مجلد3، ص 3058.

(168) وقد أعترض على ذلك الفقهاء ومنهم القاضي عباس بن منصور بن عباس البريهي السكسكي المتوفى سنة683هـ/1283م، فعزل نفسه عن القضاء ولزم بيته، ودرس بالزاتية والنجمية بجبلة. ينظر: الجندي: السلوك، ج2، ص173- 174؛ الرسولي: العطايا السنية، ص 425- 426؛ بامخرمة: قلادة النحر، مجلد3، ص 3057- 3058.

(169) الجندي: السلوك، ج2، ص 551؛ الشعبي: تاريخ الشعبي، ق 60ب؛ الخزرجي: العسجد المسبوك، ص272؛ العقود، ج1،

ص233 ؛ السنيدي : المدارس اليمنية ، ص 83 ؛ حماد : مظاهر الحياة ، ص 565.

(170) الأصابي والقّعيطة بلدًا من أعمال حصن السانة من أوصاب العالي ، ولد سنة577هـ/ ، لما ابتنى المظفر مدرسته أمر القاضي بهاء الدين أن يرتب بها مدرسًا يكون أعلم فقهاء عهده ، فطلب هذا الفقيه ورتبه مدرساً فيها ولم يدرس فيها غير أشهر قلائل ثم رجع إلى بلده السحول ، ، وهو الذي سنَّ الأذان لمن يسد اللحد عن الميت واعتمده جمع كثير لا سيما في المخادر وطالع كتاب إحياء علوم الدين ، فمال إلى العزلة والعبادة ، وله مصنفات كثيرة ، توفي بقرية المعيرير بنواحي المخادر من السحول من أعمال إب. ينظر : الجندي : السلوك ، ج2 ، ص186 ؛ الرسولي : العطايا السنية ، ص 463- 464 ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ق37ب ، 76أ ؛ العقود اللؤلؤية ، ج1 ، ص120- 121 ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، مجلد3 ، ص 2899، 2901.

(171) الجندي : السلوك ، ج 2 ، ص 344- 345؛ الأسنوي : طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 578 ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ق75أب ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، مجلد 3 ، ص 3024- 3025.

(172) الجندي : السلوك ، ج2 ، ص99، 105 ؛ الرسولي : العطايا السنية ، ص 578- 581 ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ق132أ.

(173) الجندي : السلوك ، ج2 ، ص103 ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ق132أ.

(174) الجندي : السلوك ، ج2 ، ص161 ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ق5أ.

(175) الجندي : السلوك ، ج2 ، ص78 ؛ الرسولي : العطايا السنية ، ص 469 ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج1 ، ص293 ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، مجلد 3 ، ص 3194.

(176) الجندي : السلوك ، ج2 ، ص78 ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ق141ب ؛ الفاسي : العقد الثمين ، ج2 ، ص317.

(177) الجندي : السلوك ، ج2 ، ص144 ؛ الرسولي : العطايا السنية ، ص 472 ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ق46ب.

(178) ولد سنة639هـ/ ، ولي القضاء ، وكانت طريقته مرضية ، توفي عقب وصوله من الحج. ينظر : الجندي : السلوك ، ج2 ، ص 188- 189، 254- 255 ؛ الرسولي : العطايا السنية ، ص607 ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج1 ، ص 354- 355.

(179) ولد سنة657هـ/ ، صالحًا مشهورًا متواضعًا ، وإليه انتهت الفتوى. ينظر : الجندي : السلوك ، ج2 ، ص180 ؛ الرسولي : العطايا السنية ، ص 604 ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ق140ب .

(180) ولي القضاء في تعز في زمن المجاهد ، وكانت سيرته مرضية. ينظر : الرسولي : العطايا السنية ، ص514 ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص450.

(181) الجليل الإمام العابد ، وهو من ذرية الإمام أحمد بن حميد الزوقري ، تربيته بذي المليد من أعمال رأس قياض عزلة من تعز ، عندها تنجح المقاصد ، مدار الفتوى والتدريس في مدينة تعز ، وكان باذلاً نفسه لإفادة العلم الشريف يتلقى الطلبة منه الفوائد الجلية ، لا يخلو وقت من أوقاته عن تدريس أو قيام بعبادة أو فتوى ، وكان يصحب الفقهاء والصالحين ويؤاخيهم ، ولا يأكل شيئاً فيه شبهة ، ولا يقبل شيئًا من السلاطين ولا يأكل من زادهم ، توفي في تعز. ينظر : الشعبي : تاريخ الشعبي ، ق47ب ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج4 ، ص64 ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص 193.

(182) الفاسي : العقد الثمين ، ج5 ، ص452 ؛ النجم ابن فهد : معجم ابن فهد : ق121أ ، ب ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج4 ، ص221 - 222 ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص343 ؛ الاكوع : المدارس ص 114.

(183) ظهرت له كرامات كثيرة ، انتهت إليه الرئاسة في التدريس والفتوى بعد الإمام الريمي ، وتخرج على يديه جماعة من الفقهاء ، امتنع عن ولاية القضاء بتعز وتوفي بها وقبر بالاجيناد. ينظر : االبريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص191- 192 ؛ الاكوع : المدارس الإسلامية ، ص115.

(184) الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص 272 ، العقود ، ج1 ، ص 233.

(185) الوقفية الغسانية : ق 14، 103 ؛ الخزرجي : العقد ، ج1 ، ق211ب ، العقود ، ج2 ، ص 101، 106 ؛ ابن الديبع : بغية المستفيد ، ص94 ؛ العبادي : الحياة العلمية ، ص 215 ؛ الأهجري : الحياة العلمية ، ص 226.

(186) ارتفاع الدولة المؤيدية : ص199-200 ؛ الجندي : السلوك ، ج2 ، ص 158.

(187) الجندي : السلوك ، ج1 ، ص113 ، ج2 ، ص552 ؛ الرسولي : العطايا السنية ، ص692 ؛ الشعبي : تاريخ الشعبي ، ق 60ب ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج1 ، ص233.

(188) الحبشي: حياة الأدب اليمني، ص 102- 103.

(189) الجندي: ج 2، ص 79 ؛ الأسنوي: طبقات الشافعية، ج2، ص 179- 180 ؛ ابن عبد المجيد: بهجة الزمن ص 180 ؛ الخزرجي: طراز الزمن ق171ب.

(190) الحبشي، محمد: حياة الأدب اليمنى، ص102- 103 ؛ الحريري: المؤسسات التعليمية.

(191) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص 205.

(192) المكي: معجم الشيوخ، ق 121 ب ؛ البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص 243.

(193) الفاسي: العقد، ج5، ص453- 454 ؛ المكي: معجم أبن فهد، ق 121 أ، ب ؛ السخاوي: الضوء اللامع، ح 4، ص 221- 222 ؛ الاكوع: المدارس الإسلامية، ص 114.

(194) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص 343.

(195) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص 244 ؛ ابن الديبع: بغية المستفيد، ص159 ؛ الاكوع: المدارس الإسلامية، ص14- 15.

(196) توفي بتعز. ينظر: البريهي: صلحاء اليمن، ص 216- 217.

(197) البريهي: صلحاء اليمن ص 127.

(198) عبدالله بن اسعد بن علي اليافعي(ت 768هـ/1366م)، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، 1390هـ، ج4، ص 225 ؛ ط1، حيدر آباد، الدكن، دار المعارف النظامية، 1339هـ ؛ الرسولي: العطايا السنية، ص693 ؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص 49.